MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــامعـــــــة ذي قـــــار
كـــــــلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ذي قار

ISSN:2707-5672

المجلد (12) **العدد** (2) 2022

جامعة ذي قار – – كلية التربية للعلوم الانسانية- مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية

Vol (12) No.(2) 2022

educationhumanities1@gmail.com
https://iasj.net/iasj/journal/366/about
utjedh@utq.edu.iq

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي

م.د اسعد رزاق يوسف — اللغة االعربية

م.د حسن كاظم حسن — اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث
1	نمذجة العلاقات السببية بين الانفعالات الاكاديمية (السارة وغير السارة) المصاحبة للتعليم الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الاعدادية م.د. ابراهيم خليل عيدان الجارالله
2	الشعراء الروّاد العراقيون نقّادًا للغةِ الشعر الحر م.م. نغـم عـدنان نـاجي أ.د. علي حسين جلـود
3	القرآنيَّة التَّوافقيَّة في شعر مهدي النَّهيريّ 1 م.م. عبد الأمير دلي مجباس 2- أ.د. أحمد رضا حيدريان شهري 3- أ.م.د. يحيى حسن خضير
4	التحولات الفكرية والتوجهات السياسية عند بدر شاكر السياب م . د سلمان رشيد محمد الهلالي
5	قضية الكردية في بيانات حزب البعث والحزب الشيوعي (السرية والعلنية) 1968-1973 (دراسة وثائقية) م . د . مناف جاسب محمد علي
6	شعرية الانزياح في شعر الجواهري م. د. جواد هادي حسين الفضلي
7	الاتجاه الاجتماعي في دراسات الأمثال العربية الحديثة أ.د. عباس جخيور سدخان م.م. وسام مهدي أحمد
8	البعد المكاني للنمو السكاني وتأثيره على المعيار المستدام للمناطق الخضراء في مركز مدينة الناصرية أ.د حسن جبار هميم سعود خماط صكبان

9	أثر عمليات التجوية على الطرق البرية في محافظة ذي قار أ . د سرحان نعيم الخفاجي – ابتهال حامد حسن
10	معاني المدن العراقية الكبرى في معجم البلدان م.م. محمد قاسم فرحان
11	المشاركة السياسية للأمة عند العلامة الشيخ محمد مهدي الآصفي دراسة فقهية ا.م.د رعد كاظم كاكه الله
12	لغةُ النَّقْدِ في التُّرَاثِ الأَدَبِي كِتَابُ (الوَشْيِ المَرْقُومِ في حَلِّ المَنْظُومِ) لضياءِ الدِّين بنِ الأَثِيرِ (ت637هـ) أنموذجًا م.د. صباح حسن عبيد التميمي
13	موقف الأحزاب السياسية العراقية من القضايا الدولية في العهد الملكي م . م. أباذر راضي كريدي العامري
14	طرق المعرفة الاجـــــــــرائية وعلاقتها بمهارات ما وراء الذاكرة م. فاطمة عادل داخل
15	القلق من المستقبل وعلاقته باتخاذ القرار لدى طلبة المرحلة الإعدادية م . د علي رسن شندوخ
16	أسلوب التعظيم في التعبير القرآني/ دراسة دلالية م. د . خالد خضير عباس
17	المقدس التأريخي وأثره في تصدع الظاهرة النقدية للاستشراق مقاربات في كتابات النقد الإسلامية أ.م. د شهيد كريم محمد
18	العلاقات البريطانية – الليبية من الاحتلال الايطالي لنهاية الحرب العالمية الاولى (1911– 1918) م.م. فلاح علي دليل
19	روايات سالم حميد وخطاب التفكيك ومظاهر التجريب م.د مسار غازي شناوه

20	المهدية وأحداثها الداخلية والخارجية في عهد عبد الله المهدي الفاطمي 303-322هـ/ 915-933م ا.م .د. علي فيصل عبد النبي العامري
21	موجّهات التّلقي النصيّة في الخطاب التّفسيري "مواهب الرحمن اختياراً ا.د حسين علي عبد الحسين الدخيلي د. علياء حميد الغرابي
22	العلاقات التجارية الأمريكية غير الرسمية مع الاتحاد السوفيتي 1922-1933 ا.م.د حيدر سلام لازم عزيز
23	الأنا المنكسرة ونسق التعويض في (ما ينقص شاعراً) لعمر الدليمي أ.م.د. حسين علي جبار القاصد
24	التوزيع المكاني للمرائب في محافظة ذي قار لعام2020-2021 م. م علي عبد الكريم جواد الحجامي
25	شجاعة الرسول (ص) عند شعراء صدر الإسلام م.د. وضاح حسن خضر الحديدي
26	الأبعاد الجغرافية لظاهرة الهجرة الداخلية للسكان في محافظات الفرات الأوسط للمدة 2003 – 2020 م. د. حسام صبار هادي الزيادي
27	روايةُ الحفيدة الأمريكية، دراسةٌ في النقد الايديولوجي م. د.واثق حسن مجهول الحسناوي
28	العلاقات الأمريكية – الألبانية 1912- 1939 م.محمد عبود مهاوش

رينيه معوض ودوره السياسي في لبنان (1925– 1989) م.د.قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي	29
Misordered Words: A Study in Iraqi EFL Learners' Written Production م. رانية عدنان عزيز م. وفاء حسين جبر التميمي	30
Supporting Communicative Approach Using YouTube to Teach the Apology Strategies to Secondary School Students: An Experimental Study م.م امال صبار جليد م.م احمد ابراهيم الطيف	31
The Contextual Uses of the Impoliteness in Ernst Hemingway's *The Snow of Kilimanjaro* Sahab Salih Fenjan	32
A Discourse Analysis of Sectarian Discourse on Some Selected News Websites Asst. Prof. Saddam Salim Hmood	33
Translation Students Mistakes in translating commonly used English sentences and phrases into Arabic (comparing graduates of the scientific branch with graduates of literary branch) م.م.شهلاء خالد جاسم	34

المهدية وأحداثها الداخلية والخارجية في عهد عبد الله المهدي الفاطمي 303-322هـ/ 915-933م

Mahdia and its internal and external events in the era of Abdullah Al-Mahdi 303-322 A.H / 915-933 A.D.

ا.م .د. علي فيصل عبد النبي العامري
Dr. Ali Faisal AbdulNabi Al-ameri

كلية التربية الأساسية- جامعة سومر- ذي قار- العراق

Faculty of Basic Education-Sumer University – Thi Qar- Iraq
Alifaisalabid544@gmail.com

Key words : Mahdia, capital , Fatimids
الكلمات المفتاحية: المهدية، العاصمة، الفاطمية

الخلاصة

المهدية أول المدن الإسلامية التي أنشأها الفاطميون في المغرب ، بعد أن أطاحوا بحكم الأغالبة في أفريقية سنة 296هـ/ 908م ، وتم قطع الخطبة عن الخليفة العباسي المقتدر بالله (295-320هـ/ 932م) وإقامتها للخليفة الفاطمي الأول ، وهو عبد الله المهدي ، واتخذ من الإسماعيلية مذهباً شيعياً رسمياً لخلافته .

ويعود السبب لبناء مدينة المهدية ، هي محاولة خلع عبد الله المهدي من قبل أبرز أنصاره ، وهو أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس أحمد بمساعدة من قبل أشياخ كتامة ، فضلا عن مبررات أخرى ، مثل توفير الأمن والحماية من المدن السنية المناوئة ، وأسبابا عسكرية تهدف للوقوف بوجه التهديدات البيزنطية التي تنطلق من قواعدهم في صقلية وجنوب ايطالية .

تمتعت المهدية بسور عالي محكم ، يستطيع أن يمشي عليه فارسان وأبواب حديد لغرض توفير الحماية للخليفة الفاطمي ولدولته.

وقد ضمت المدينة الأسواق والحمّامات ، وعند انتهاء بنائها قال المهدي : ((اليوم آمنت على الفاطميات)) ويقصد بها بناته .

وتنسب لهذه المدينة الثياب السوسية المهدوية ، وأهتم الفاطميين ببناء صهاريج الماء فيها ، لغرض جمع مياه الأمطار وخزنها للشرب ولمتطلبات الحياة الأخرى .

وقد برز في المهدية العديد من الفقهاء ورجال العلم ، كان أبرزهم القاضي النعمان بن حيون المغربي (ت 363هـ/ 973م) .

وشهدت المدينة احداثاً ومشاريع داخلية ، مثل الاهتمام ببناء دكاكينها وتنظيم أرباب العمل فيها ، وبعد ذلك بنى المهدي مدينة رديفة لها وسماها بـ (زويلة).

وبني في المهدية داراً للصناعة يضم طاقة استيعابية تصل إلى تسعمائة شيني ، ولها باب مغلق ومخازن للطعام .

واتخذ عبد الله المهدي حزمة من التغييرات في مجال فلسفة الدولة الإسماعيلية فألغى بعض المراسيم التي كانت سائدة للمذهب السني ، ليطغى على الدولة المذهب الإسماعيلي .

وتمتعت المهدية في عهد المهدي بعلاقات خارجية مع المغرب الأدنى (ليبيا وتونس) والمغربين الأوسط والأقصى (الجزائر والمغرب) وصقلية ، وعلاقات اتسمت بالعدائية مع أموي الأندلس .

وتركزت جهود المهدي بغزوات ثلاث لغرض السيطرة على مصر ، إلا أنه لم يوفق في مسعاه.

Abstract

Mahdia is the first Islamic city established by the Fatimids in Morocco, after they overthrew the rule of the Aghlabids in Ifriqiya in the year 296 AH / 908 AD, and the sermon was cut off from the Abbasid Caliph Al Muqtadir Billah (295-320 AH / 932 AD) and it was established for the first Fatimid caliph, Abdullah al-Mahdi, and he was taken from the Ismailis An official Shiite sect to succeed him .

The reason for building the city of Mahdia is the attempt to overthrow Abdullah Al-Mahdi by his most prominent supporters, which is Abu Abdullah Al-Shi'i and his brother Abi Al-Abbas Ahmed with the help of the Kutama sheikhs, as well as other justifications, such as providing security and protection from the opposing Sunni cities, and military reasons aimed at standing In the face of the Byzantine threats emanating from their bases in Sicily and southern Italy .

Mahdia enjoyed a high and tight wall, on which two knights could walk, and iron doors for the purpose of providing protection for the Fatimid Caliph and his state

The city included markets and baths, and at the end of its construction, Al-Mahdi said: ((Today I have believed in the Fatimids)), meaning his daughters .

This city is attributed to the Susi Mahdist clothes, and the Fatimids were interested in building water cisterns in it, for the purpose of collecting rainwater and storing it for drinking and for other life requirements .

Many jurists and men of knowledge emerged in Mahdia, the most prominent of whom was Judge Al-Nu'man bin Hayoon Al-Maghribi (d. 363 AH / 973 AD).

The city witnessed internal events and projects, such as the interest in building its shops and organizing its employers, after which Al-Mahdi built an alternate city for it and named it (Zuweila).

An industrial house was built in Mahdia, with a capacity of nine hundred Shenes, and it has a closed door and stores for food .

Abdullah al-Mahdi made a package of changes in the field of the philosophy of the Ismaili state, canceling some of the decrees that were prevalent for the Sunni sect, to dominate the state the Ismaili sect .

During the reign of the Mahdi, the Mahdist enjoyed external relations with the Lower Maghreb (Libya and Tunisia), the Middle and Far Maghreb (Algeria and Morocco) and Sicily, and hostile relations with the Umayyads of Andalusia .

Al-Mahdi's efforts focused on three invasions for the purpose of controlling Egypt, but he was unsuccessful in his endeavor .

المقدمة :

تعد المهدية حاضرة الفاطميين الأولى التي أسسها الفاطميين في إفريقية (تونس) ، وقد جاءت نتيجة طبيعية لنشوء دولة فتية تسعى لكي يكون لها كيان سياسي مستقل وتتمتع بخصوصية عن غيرها وهي الخلافة الفاطمية ، وقد فرضت العوامل السياسية والاجتماعية والمذهبية وغيرها هذه الخصوصية وحددت شكلها ومسارها وتوجهها .

لذا أرتأى أول خلفائهم عبد الله المهدي أن يختار موقع حاضرته في افريقية حتى تكون بمنأى عن المخاطر الأمنية والاجتماعية والتهديدات الخارجية من قبل الروم ومن الأمويين في الأندلس .

ولموضوع البحث عن المهدية تكمن فيه أهمية المدينة كمركز لحكم الفاطميين ، ونشوء خلافتهم فيها الأمر الذي زاد من أهمية ومكانة أفريقية عن سابق عهدها الإسلامي ، فضلاً عن انها باتت مقرا لإعادة النظر ببقائهم فيها أو التفكير بفتح مصر كبديلٍ لهم عنها .

واجهت البحث مشاكل كثيرة لضعف المادة التاريخية المتيسرة وقلتها ، وتشتت ما ذكرته المصادر ، وعدم توفر تفاصيل أكثر دقة عن حقبة الفاطميين الأولى وهم في المهدية ، والاقتصار على إشارات وخطوط عريضة على الأغلب .

كذلك واجهت البحث صعوبات كان أبرزها ندرة ترجمة بعض الشخصيات التي وردت في البحث ، فضلاً عن ندرة التعريف ببعض المدن والقصبات وغيرها من المواقع الجغرافية وخصوصاً في صقلية والمغرب ، إذ لا تشير المصادر المعروفة المختصة بالبلدان مثل ابن حوقل وياقوت الحموي الى البعض منها .

تحدث الباحث عن المهدية من حيث أسباب نشأتها وأسباب تسميتها واختيار موقعها , ووضح الباحث أهم الإنجازات الحضارية التي شهدتها المدينة زمن الخليفة الفاطمي عبد الله المهدي ، كما تطرق إلى أبرز الأحداث الداخلية والخارجية التي شهدتها ، مسلطاً الضوء على الصعوبات التي واجهتها المدينة لتبقى تقاوم المخاطر والتهديدات من الداخل والخارج ، الأمر الذي جعل الفاطميون ومنذ عهد الخليفة المهدي ، التفكير في ايجاد موقع أكثر أمناً وثروة لذا جعلوا من مصر هدفاً منشوداً لهم ، وقد أخفق المهدي في فتح مصر ، تاركاً هذا الأمر لجهود من جاء بعده من الخلفاء الفاطميين.

واعتمد الباحث على عدد من المصادر كان أبرزها : أبو عبيد الله في (المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب) ، وابن حماد في (أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم) وابن عذاري المراكشي في (البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب) ، واستعان الباحث بعدد من المراجع ، من بينها : عبد الجليل الراشد في (العلاقات السياسية بين الدولة العباسية والأندلس في القرنين الثاني والثالث للهجرة) وعبد الجبار ناجي في (دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية).

المهدية وأحداثها الداخلية والخارجية
في عهد عبد الله المهدي الفاطمي
303 -322هـ/ 915-933م

الموقع الجغرافي للمهدية :

بعد تغلب ابي عبد (عبيد) الله المهدي (1)على افريقية (تونس) وقضائه على دولة الأغالبة (184-296هـ/ 800- 908م) سنة 296هـ/ 908م ، وقطعه الخطبة عن بني العباس وتسميه بأمير المؤمنين وتلقيبه بالمهدي ومن ثَمَّ إظهار مذهبه الشيعي الإسماعيلي في السنة التالية (2) .

وعندما قرب عبد الله المهدي من رقادة (3) تلقاه أهلها وأهل القيروان مع أبي عبد الله الشيعي (4) ومشى معه رؤساء كتامة (5) وولده القائم (6) خلفه (7) ، ونودي بخلافته في 20ربيع الثاني 297هـ/ 4 كانون الثاني 910م ، وعرفت السلالة الحاكمة الجديدة بالفاطمية ، المشتق اسمها من جدتهم السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ومن الذرية الحسينية (8).

وكان عبد الله المهدي قد خرج بنفسه سنة 303هـ /915م ، من رقادة إلى تونس وقرطاجنة (9) ونواحي البحر الأخرى (10) ورفض الإقامة في فج الأخيار بإيكجان (11) رغم اتخاذها من قبل أبي عبد الله الشيعي مقراً لدعوته ، إذ كان هذا الموضع منعزلاً ويصعب التواصل مع سائر انحاء الدولة (12) وهناك باعث نفسي في اختيار موقع المهدية (13) فاختار له موضعاً يحميه من أي خارجٍ عليه ، فظفر بها بموضعها الحالي وكانت عبارة عن جزيرة متصلة بالبر على شكل كف متصل بزند ، فتأمّل المكان ووجد فيه راهباً في مغارة وسأله عن اسم هذا المكان ، فأجابه ((هذا يسمى جزيرة الخلفاء)) (14) فرد عليه المهدي : ((الله أكبر ! هذه التي نجدها ، وهي والله جزيرة الخلفاء !)) (15) فاستحسن الاسم فبنا بها دار مملكته (16)، وكان يحيط بها

البحر من ثلاث جهاتها ولا يدخل لها إلا من جهتها الغربية (17) ، وتقع على الساحل الأفريقي ، وهي مدينة محدثة يقال لناحيتها (جمة) ، تبعد عن القيروان ستون ميلاً (18) ، أو جزيرة القار (19) ، وعمقها داخل البحر 1400م (20) ، ونستشف من تفضيله الساحل كموقعاً لحاضرته يعنى أحد أمرين : أولهما ، رأى المهدي أن تكون المدينة ذات طابع بحري ، وهذا يقود لانفتاحها على العالم الخارجي ، وما يرافق ذلك من نماء العلاقات الاقتصادية وازدهار التبادل التجاري ، وبما ان الساحل يعتبر من مناطق الثغور يعني إنها تكون على تماس مع الأسطول البيزنطي ، والأمر الآخر ، أن المنطقة الساحلية بين سوسة وصفاقس معروفة بكثرة محارسها وأربطتها ، كما هو الحال في رباطي سوسة والمنستير، فضلا عن سعي المهدي لحشد القوتين البحرية والبرية أملاً منه في فتح مصر(21) ، ويبدو أن موقع المدينة المُمَيّز قد يحقق الأمن لدولته ويمكنه من تنفيذ برنامجه السياسي في هذه المرحلة المبكرة من قيام الخلافة الفاطمية في المغرب .

اسباب تأسيسها وتسميتها :

ويعود سبب تسميتها إلى أوجه عدة : أولها المَهدي وتعني المهتد بنفسه بدون هداية من أحد أو نقيض ذلك فهو المُهدي ، والوجه الآخر هو اسم المفعول من هدى يهدي فهو مهديٌ ، والوجه الثالث فهو منسوب الى المهد تشبيهاً بالسيد المسيح (υ) لتكلمه في المهد (22) والمهدي مفهوم يعني الهداية الصحيحة ، وهو اسم يطلق على من يستعيد الدين على مبادئه الأصيلة ويحقق العدل في الإسلام ، والذي يظهر في آخر الزمان ليحكم العالم (23) ، والمهدية مذكورة في الكتب بالبيضاء ، التي قيل عنها أن الدجال لا يصلها ولا يدخلها (24) وتعني البيضاء (الزهراء) (25) ، وسميت بالمهدية نسبة إلى عبد الله المهدي الخليفة الفاطمي الأول (26) ، تفصلها عن مدينة القيروان مرحلتان (27) ، وتقع على ساحل بحر الروم (المتوسط) (28).

ويعزو السبب في بنائها إلى قيام أبي عبد الله الشيعي وفئةً من أشياخ كتامة بمحاولة خلع عبد الله المهدي ، ولقتل أهل القيروان لرجال كتامة (29) ، وقد يكون السبب لتغير موقف الكتاميين الذي هم الساعد الأيمن في تأسيس دولتهم على عبد الله المهدي ، بتأليب أبي العباس أحمد وأخيه الداعي أبي عبد الله الشيعي (30) ، فكان أبو عبد الله الشيعي يقول عن المهدي ، بعد جفائه منه :

((إنه يهودي وضعته مكان العلوي الفاطمي حتى يأتي ، وأبحث عنه حتى أجده فإنه صاحب هذا الأمر)) (31) ، وربما يمتلك ابو عبد الله الشيعي رؤية جديدة في إدارة الحكم والعمل على اتخاذ خطوات أفضل كان من الضروري التمسك بها (32) ، وأصبح موقف أبو عبد الله المهدي لا يحسد عليه لتخلي كتامة عن نصرة الفاطميين وتمردها عليهم ، بينما وقف فقهاء السنة في القيروان موقفاً مناوئاً للدعوة الفاطمية الإسماعيلية الجديدة وما تحمله من فكر مغاير لمذهبهم (33) ولتوفير الأمن والحماية الكافية من المدن السُنّية المناوئة ، وكانت مدينة رقادة عرضة للغزو من كل النواحي لوقوعها على وسط سهل فسيح (34) ، والمدينة الناشئة – أي المهدية – تمثل هوية الدولة الجديدة وفلسفة توجهها ، وان اختيار حاضرة جديدة لدولة وليدة يرمز إلى إحدى المتوقعيّن ، التوقع الأول : ان هذه الدولة تعبر عن تطلعات المستقبل بأهدافها المرسومة ، بينما تشكل العاصمة السابقة للدولة السباقة – وهي رقادة – تجربة مريرة لحقبة بائدة بأزمنتها المتقطعة ، لمرحلة جديدة تسعى لتحقيق تطلعاتها وأمانيها التي يمكن ترجمتها على أرض الواقع بتدعيم النظام الجديد على المعترك السياسي أولاً ، ومن ثمَّ على المعترك الحضاري . بينما المتوقع الثاني والأقرب للواقع ، فيكون انعكاس لأزمة ثقة بين النظام الجديد وبين أهالي الحاضرة القديمة الذين قد ينتابهم الحنين للنظام السابق إذا لم يتشبثوا به ، وفيما يتعلق الأمر بعبد الله المهدي فهناك باعثين : الأول سياسي ، وهو تزعزع ثقته بالكتاميين الموالين لأبي عبد الله الشيعي ، والثاني ديني ، يظهر في رفض أهالي القيروان المالكيين المذهب للمذهب الإسماعيلي الفاطمي ، خاصة فيما يخص عصمة الإمام (35) ، ولدى المهدي تنبؤ علم بخروج رجل شديد البأس على دولته (36) وانه وجد في الكتب ! ، خروج أبي يزيد (37) عليه فبنى هذه المدينة (المهدية) للتصدي له (38).

وهناك دوافع عسكرية أدت بالمهدي إلى اختيار موقعها وهو استنفار دولته لمواجهة البيزنطيين ، الذين يهددون السواحل المغربية من قواعدهم في صقلية وجنوب ايطاليا ، وتتيح لهم بسط نفوذهم على الحوض الغربي للبحر المتوسط ، فضلاً عن سعي الفاطميين فرض الهيمنة على كافة أرجاء جزيرة صقلية ، والعمل على جعل أموي الأندلس يقفون على الحياد في صراعهم إزاء البيزنطيين . (39)

وكانت الظروف التي تأسست فيها القيروان سنة 50هـ/ 670م ، مع مدينة رقادة – حاضرة الأغالبة – المناوئتين للفاطميين ، وبعد هزيمتهم أمام الأخيرين ، لم يكن الأمر مشجعاً لاتخاذ

الفاطميين لهما مقراً لحكمهم الفتي ، وبالإمكان جعلها صد دفاعي أول ينسحب منه الفاطميون أمام أي هجمات محتملة من البربر (40).

وبتأسيس المهدية أنشأ الفاطميون قاعدة حربية ، التي وفرت بدورها للفاطميين معقل سياسي قادر على صيانتها ، وتأمّن تنفيذ سياستها التي ترتكز على فرض هيبتها ونفوذها (41) ، وبدأ العمل ببنائها سنة 300هـ/ 912م ، وأتم سورها في سنة 305هـ/ 917م ، وانتقل إليها سنة 308هـ/ 920م (42) ، ويبدو أن المهدية كانت محطة مؤقتة للخلافة الفاطمية ، والدليل على ذلك تصميم الخليفة عبد الله المهدي في فتح مصر لتكون المستقر الأخير لخلافة الفاطميين .

خطط المدينة وعمرانها :

اختط عبد الله المهدي مدينة المهدية بطالع الأسد ، لكونه برجاً ثابتاً ويعني بيت الشمس الذي يدل على الملك (43) ، وعن وضعها في برج الأسد قال الشاعر أبو عبيد الله بن حبوس الفاسي (44) بحق الخليفة عبد الله المهدي :

بطالع الأسد اختط البناء بها لكنك الأسد الدامي الأظافير(45)

وأول بنائها مد الخيط على أول حجر من أساسها (46) وعندما أتم البناء أمر أحد الرماة برمي سهمٍ نحو المغرب ، فلما رمي وصل السهم إلى مكان المصلى (47) ، فقال : ((إلى موضع هذا يصل صاحبُ الحمار)) (48) ، وقال أيضاً : ((كلّ ذلك إنما أعددناه لمقام ساعة من النهار)) (49) وعدت مسافة رمية السهم فكانت مائتي وثلاث وثلاثين ذراعاً (50) وقصد به أبا يزيد الخارجي لأنه امتطى حماراً ((فقالوا : ان الأمر كان كما قال)) ، وبالفعل فان أبا يزيد وصل الى موقع السهم ووقف ساعة ، ثمّ عاد ولم يفلح (51) ، وكانت المهدية حالها حال بعض المدن الأخرى مثل دمشق والإسكندرية والقاهرة اتخذت الطابع الاسطوري عند نشأتها (52) ، وقد سمت الأسرة العلوية الحاكمة الجديدة نفسها اسم (دولة الحق) واعتبرت دعوتها هي (دعوة الحق) (53).

وكان سور المهدية عالي محكم يستطيع المشي عليه فارسان ، عليه باب حديد مُصُمَتِ مِصْراع واحد اعتنى المهدي بأناقته ، وقد حصن البناء بسور محكم والأبواب الحديد المصمتة (54) ، وعرفت بطابعها التجاري والمعماري ، وكان سورها يضم بابان لا شبيه له سوى البابين على سور الرافقة (55) ، وازدهرت أسواقها ونظمت محلاتها طبقاً لنوع المهن والأعمال التجارية ، بحيث تخصص كل سوق لصنعة أو مهنة يكون أربابها في سوق مستقل ، وازدحمت بالسكان بعد مدة

قصيرة ، الأمر الذي جعل من مدينة زويلة المجاورة متنفساً لمعالجة حالة الاختناق السكاني (56) وعملت تلك الأبواب من صفائح مفرغة من طبقات ثلاث مطروقة بالمسامير لكنها بقت غير ثابتة ، ((فقال المهدي : ما عندكم في هذا ؟ فقالوا : لا ندري))! ، فأمر بجمع الحطب الكثير ووضع فوقها وأسفلها وأضرمت فيها النيران المستعرة ، وطرقت المسامير وهي بهذه الحال فصارت الأبواب قطعة واحدة ، وعند تركيبها أصبح فتحها وغلقها بحاجة إلى عناء كبير، ولم يتمكن من غلق أحد الأبواب إلا بمعونة جماعة من الرجال ، فأمر المهدي أن يكون خرزها زجاجاً فسهلت عملية غلقه وفتحه بيسر من قبل رجل واحد ، ثم طلب منهم حساب وزن كل باب فرد عليه القوم : ((هذا لا يعلمُه إلا الله إذ ليس في الأرض ميزان يحمل بعضه)) ؟ ، فأمر بحمل أحد المصاريع على مركب في الماء وحدد مقدار ما نزل من المركب من سطح الماء ، ثم انزل المصراع من المركب ووضع محله كمية من الحجر والصخر حتى بلغ مستوى الماء للمقياس المثبت ، ووزنت تلك الأحجار والصخور ، فكانت النتيجة أربعمائة قنطار (57) زنة المصاريع الأربعة (58) ويعني وزن كل مصراع مائة قنطار ، وله بابان بأربعة مصاريع ، وكل باب منها دهليز يستوعب خمسمائة فارس (59) ، وتبدو لنا العقلية التي يتمتع بها عبد الله المهدي في حالتين الأولى في كيفية تثبيت الألواح الحديد في الأبواب ، والثانية في معرفة وزن المصراع الواحد ، ويبدو أن عجز خبراء التصميم والبناء بمعالجة مثل هذه الحالة وتمكن المهدي بذاته من ايجاد حل لها ، يظهر لنا أيضاً ذكاء وفطنة الخليفة الفاطمي وان مشاغل الدولة لم تثنيه عن التفكير والعمل على حل المشاكل العالقة.

وضمت المدينة الأسواق والحمّام (60) ، والأبواب الحديدية الضخمة ، وكان الغرض منها ، هو توفير الحماية الكافية للخليفة ولولي عهده ، ودور الجند وحاشية وأعوان الخلافة وكذلك المسجد الجامع (61) ، الذي يعد أهم تحفة في مجال الإعمار حظيت به المهدية (62) ، وكان بيت المال (دار المحاسبات) قريبة من الجامع بشكل مباشر (63) وهي على جزء من الأراضي التي ردمت من البحر (64) ، وعن أبراجها ، أنشد ابن حبوس من ضمن قصيدته المذكورة قائلاً :

باب حديد وأبراج ثمانية تسخر العقل فيه أي تسخير(65)

وكان حصن المهدية من الصخر الجليل ولها ربض كبير يسمى بزويلة يضم الأسواق والحمام ومساكن ناسها ، وطولها ميلين وعرضها يتغير أبعاده ، جميع مبانيها من الصخر، ولها بابان من حديد واحد لا خشب فيه ، ويزن كل باب فيها ألف قنطار بطول ثلاثون شبراً في أحد مساميرها

ستة أرطال (66) وفي البابين رسوم للحيوان (67) ، وهذا يشير إلى أن الفن الفاطمي منذ بداية حكم الفاطميين في المغرب نشط فيه الفن التصويري للشخوص الحية ، وهي امتداد لما كان سائداً منذ عهد الأمويين بالشام (68) ، وحَصَّنَ المدينة بشكل باتت فيه ((من أعجب ما عمل في الإسلام)) (69) ، ولها مرسى نقر بحجر صلد يستوعب ثلاثين مركباً ، في طرفيه برجان يتصلان بسلسلة من حديد ، فإذا رامت أحدى السفن الدخول في المرفأ أرسل حراسه طرفي السلسلة حتى تلج ، ثم قاموا بمدها وارجاعها على ما كانت عليه لئلا تتعرض لهجوم مباغت من الروم ، وكان عرض المدخل إلى المهدية من القبلة للجوف مقدار غلوة (70) ، وكانت مساحة الميناء ذو أبعاد 128X 69م (71) ، وردم عبد الله المهدي بقدره من البحر وضمه للمدينة ، وفيه ستة عشر برجاً موزعة على السور الأول ثمانية منها والبقية على الزيادة ، وسميت تلك الأبراج نسبة لقرب ساكنيها مثل برج أبي الوزان النحوي (ت 346هـ/ 957م) وبرج عثمان وبرج عيسى فضلاً عن برج الدّهان (72) ، وأكثر ما بني من المهدية في الجزء المردوم من البحر(73) وبني فيها قصرين للخليفة المهدي والآخر لولده وولي عهده القائم ، ومباني أخرى للحكم الجديد (74) ، ولعل المسجد الجامع يقع وسط المدينة (75) ، ومن المؤسف حقاً أن يأمر المهدي بهدم قصور الدولة الأغلبية في كافة أرجاء إفريقية وتخريبها ومحو أثرها (76) ، وربما ابتغى المهدي من تهديمه لقصور بني الأغلب لشعوره ان وجود تراثهم وشواخصهم الحضارية هي تجديد لحنين الناس لماضيهم القريب .

وبنيت في المهدية قبة مديدة مع بنائها ، وسقطت بعد سقوط الدولة الفاطمية سنة 567هـ/ 1171م (77) ولما انهى مهامه هذه ، قال عبد الله المهدي : ((اليوم آمنت على الفاطميات)) ويقصد بها بناته (78) ، أو لحصانتها (79) .

ان اعجاب الناس بالمدينة وفخامة حصانتها ، يعني أن انتقال المهدي لم يكن بعد بناء القصر والمرافق العمرانية الداخلية للمدينة ، ولكن بعد الانتهاء من بناء السور والأبراج وعمليات التحصين لمرسى المدينة (80) ، وهذا دليل على وضع أولياته هي تحصينات المدينة .

ومن ناحية تصميمها العمراني هناك من شَبّه بينها وبين القسطنطينية ، ووجد أن من يرغب بالنظر للقسطنطينية فلينظر للمهدية ، ولا يحتاج السفر إلى بلاد الروم ((فإنها على عملها في جزيرة يدخل إليها من طريق واحد مثل الشراك)) (81) ، وكان تخطيطها اعتمد على استراتيجية حمايتها من المخاطر الداخلية أكثر من التهديدات الخارجية المحتملة من البيزنطيين وغيرهم

(82) ، فقد حاول البيزنطيين التحرش بالخليفة المهدي من الجهات القريبة منهم في جنوب ايطالية وجزيرة صقلية (83) ، ويتضح أن الفاطميين كانوا متأثرين بالعمارة البيزنطية وحصون مدينة القسطنطينية ولمساتها الحضارية.

وكان المهدي يرى دهشة الناس بحصنها وأبوابها فيقول : ((هذا كله عدة لساعة واحدة من نهار)) (84) ، ويعني ذلك أن هناك برنامجاً عمرانياً في خلده وما حققه لا يتعدى إلا جزءاً من مشروعه .

وقال أحد الشعراء في إفريقية يمدح فيه بناء مدينة المهدية ، قائلاً :

خطت بأرجاء المغارب دار دانت لَهَا الأمصار وَالأقطار
لانت ببرد الْمَاء لَمَّا أَيقنت أنَّ القلُوب عَلى الحسين حرار (85)

الطابع الحضاري للمهدية :

تمكن المهدي ، ان ينشأ دولة من العدم ، في بلد ليس ببلده وأرض لم يطأها يوماً ما ، ولم يعرف شيء عن طبيعة سكانها ، فجعلها بين عشية وضحاها واقعاً ملموساً ترنوا إليها الأبصار (86) ، وهذا يعنى ان المهدي يمتلك رؤية سياسية ولمسة حضارية تجسد ذلك في حاضرته المهدية ، ولديه قراءة شفّافة لواقعها وسعيه للارتقاء بواقعها .

وتنسب إليها صناعة الثياب السوسية المَهْدَوِيَّةُ (87) وباتت قاعدة المهدية البحرية تحت اشراف ما عرف بـ (صاحب البحر) أو(متولي البحر) (88) ، وهو مرجع القادة المشرفين على تنظيمات الأسطول الذي كان بإمرة الاستاذ جوذر كاتب الخليفة المعز لدين الله (89).

وقد خرج من المهدية عدد كبير من العلماء في مختلف أنواع الفنون ، أبرزهم القاضي النعمان المغربي (ت 363هـ/ 973م) الذي أقرَّ بأكثر من مناسبة بأنه كان بخدمه عبد الله المهدي منذ سنة 313هـ/ 925م ، بعد ان انتحل المذهب الإسماعيلي وترك المذهب المالكي (90) ، وعلي بن محمد بن ثابت الخولاني الذي عرف بالحدّاد المهدوي (91) وعثمان بن عتيق المعروف بابن عربية الشاعر الذي كان يتوق للمهدية رغم انتقاله لتونس (92)، والفقيه أبو عبدالله عمر بن علي بن إبراهيم صاحب كتاب (شرح التلقين)، الذي اشتهر بمقالاته وفتاويه في البلدان ومقصداً لكل طالب علم (93) ، ويعني ذلك أن المهدية أصبحت مناراً علمياً وأدبياً مشجعاً لاستقرار العلماء والأدباء وغيرهم فيها.

أصبحت المهدية مدينة تضم قصر الخلافة الذي تزينه طيقان الذهب ، وقصر ولده القائم الذي تفصل بينهما فسحة (94) ، ومركز الدولة الإداري ، والمرفأ البحري لها ، ولم تسكن إلا من الخليفة وولي عهده والأمراء مع أُسرهم ، والعاملين والعبيد والبوابين ، وحامية عسكرية محدودة ، أما قادة الجيش الكبار فكان لا يسمح بدخولهم للمهدية إلا بقدر مقابلتهم للمهدي ، بينما تمركز وجود الجيش في القيروان بعيداً عن حاضرة الدولة (95) ، ويبدو أن المهدي قد قرب العناصر الموالية له والتي حظيت أكثر من غيرها بثقته ، بينما أبعد القوات الاحتياطية في القيروان.

أولاً : الأحداث الداخلية .

تَكْمُن أهمية مدينة المهدية ونموها ونهضتها العمرانية والسكانية والتي هي على حساب مدينة رقادة أولاً ، إذ إنها ورثت منها تمدنها لأن الجنود والأهالي الذي يقطنون رقادة وجدوا صعوبة ترك مدينتهم التي اعتادوا عليها والانتقال إلى المهدية ، ولكن تدهور أحوال رقادة وغزارة الأمطار التي هطلت عليها والتي تسببت بانهيار دورهم فيها ، بات من المتعذر عليهم البقاء في مدينتهم الأم ، لذا اضطروا للانتقال الى المهدية (96) ، وأذعن الجند للانتقال للمهدية بعد أن استثقلوا النقل لها بادئ الأمر ، فترَوّى معهم المهدي وقال لهما : ((نحن ننتقل إليها وندعكم بمكانكم ، وعما قليلٍ ستنتقلون)) (97) ، وبالفعل أن أضرار هذه الأمطار عليهم جعلهم يعيدوا النظر في ترددهم ، واستجاب المهدي لالتماسهم اللحاق به ، ويعنى ذلك أن هناك تلازماً عضوياً بمدينتي رقادة والقيروان (98) ، ويبدو أن المهدي كان مستوعباً لتفكير الناس وإن أمر رضوخهم والهجرة للمهدية مسألة وقت لما لها من مستقبل اقتصادي وحضاري واعد لهم.

وفيها المواجل (الصهاريج) العظام وعددها ثلاثمائة وستون مَوجلاً عدا ما يجري إليها الماء من القناة التي تجري فيه ، وقد جلب الخليفة عبد الله المهدي الماء الجاري من مَنانُش قرب المهدية في أقداس (99) ويصب بداخل المهدية عند جامعها ، ويرفع بعدها بواسطة الدواليب للقصر ، وكذلك يستقى منها قرب قرية منانش القريبة من المهدية ، من الآبار عبر هذه الدواليب صاباً في محبس تجري فيه عبر القناة (100) ، ويعود السبب في الاهتمام ببناء الصهاريج لندرة المياه في البلاد (101) وعدد المواجل بعدد أيام السنة فلكل يوم يستهلك صهريج واحد حتى تتم السنة ، واستقبال موسم الأمطار للعام التالي (102) ، ولم يستسيغ عبد الله المهدي مياه الآبار ، لذا كانوا يجلبون له الماء على ظهور الدواب من منابع عين جُعّر (زغوان) على مسافة مائة وخمسون كم

(103)، ويبدو ان لشحة المياه السطحية واقتصار الناس في الاعتماد على مياه الأمطار ، حَتّمَ على الخليفة عبد الله المهدي أن يعالج المشكلة هذه لما لها من آثار اجتماعية تنعكس سلباً على استقرار السكان وتشجعهم على الاستقرار في المدينة .

وكانَ قبور موتى أهلها بالمنستير تحمل نعوشهم لها بواسطة المراكب والمهدية خالية من المقابر (104) ، ونظراً لفتوة الدولة ، وصغر مهامها ، لذا نجد أن عبد الله المهدي يقوم بمباشرة أعمال الدولة بمفرده ، لأنه ليس له وزير أو حاجب (105) ، وربما يعزو سبب عدم دفن الناس لموتاهم فيها لصغر مساحة المهدية التي تدخل أرضها عمق البحر .

واعتمد المهدي على ولده أبي القاسم ونال ثقته لذا ولاه الركوب بالمظلة زمن أبيه المهدي ، وباسمه تنفذ الكتب والعهود ، وترفع إليه الرسائل وتقبل عليه الوفود ، بسبب الحظوة البالغة التي تمتع بها على عهد أبيه الذي كان شغوفاً بحبه له ، متيماً بكل ما يقوم به ، وقد بادل أبيه بالبر له والسعي لرضاه (106) ومن شدة بره له انه وبعد وفاة أبيه لم يمتطِ دابة بالمهدية وبقى حزيناً عليه حتى وفاته إكراماً لتربة دفن فيها (107) وكان حامل مظلته مسعود الفتى ثم غرس الفتى (108) ، ويبدو أن المهدي لم يكن ولده ابو القاسم قائماً على الدوام بأمر مظلة أبيه .

ولغرض استقرار الدولة الفاطمية سياسياً كان المهدي كثير الدعم – على ما يبدو – لأبنه وولي عهده أبو القاسم القائم فكان كثير الدعم له والسعي لتهيئته للخلافة من بعده ، فكان يتوسم فيه الخير ، قائلاً :

مُبارك الطلعة ميمونَها يصلح للدُّنيا ولَلدين (109)

واهتم الفاطميين بالجانب التجاري للمهدية ، فقد عمرّ عبد الله المهدي دكاكينها ورتب أرباب المهن ، فشغلت كل طائفة سوقاً نقلت إليه فنقلوا لها أموالهم ، وعندما استقرت أمورها بنى مدينة أخرى إلى جانبها وسماها زويلة واسكن أصحاب الدكاكين من البزّازين وغيرهم بها مع عوائلهم وأهاليهم ، مبرّراً ما قام به من هذا الإجراء : ((إنما فعلت ذلك لآمن غائلتهم وذاك أن أموالهم عندي وأهاليهم هناك فإن أرادوني بكيد وهم بزويلة كانت أموالهم عندي فلا يمكنهم ذلك وإن أرادوني بكيد وهم بالمهدية خافوا على حرمهم هناك وبنيتُ بيني وبينهم سوراً وأبواباً فأنا آمن منهم ليلاً ونهاراً لأني أفرّق بينهم وبين أموالهم ليلاً وبينهم وبين حرمهم نهاراً)) (110) ، فكانوا يسعون لعملهم

للمعيشة في زويلة نهاراً ، ويصلون بيوتهم للمهدية ليلاً (111) ، وهذه رؤية أمنية سار عليها المهدي لغرض وأد الفتن والمشاكل وتحقيق الأمن والأمان في دولته الجديدة.

فكانت المهدية تقتصر على من يسكنها إلا على أرباب الدولة وكبار موظفيها وحاشية الدولة وقادة العسكر الذين يقيمون في المدينة كحرس خاص وهي بذات الوقت نواة للجيش الفاطمي حديث العهد (112) ، وكثرت فيها القصور ، فهي ((نظيفة المنازل والدور حسنة الحمامات والخانات خصبة رفهة الفواكه والغلّات طيبة الداخل نزهة الخارج بهيّة المنظر أدركتها [والمعني بهِ ابن حوقل] سنة ستّ و[ثلاثين وثلاثمائة /947م] وملوكها كُماة وجيوشها حُماة وتجّارها طراة)) (113) .

وبنى المهدي فيها داراً للصناعة (114) والتي تسع تسعمائة شيني (115) ، وعليها باب مغلق (116) وعمل فيها مخازن للطعام (117).

وكان شرب أهلها من الآبار وكذلك من الصهاريج (118) ، وقد ساد الأمن والأمان في المهدية في عهد الخليفة المهدي مما جعل الناس يؤمنون على ثرواتهم مادام هناك دولة رادعة لمن أراد أن يعبث بالأمن والنظام (119).

وتأكيدا لصبغة الدولة الفاطمية الإسلامية الشيعية قام الخليفة المهدي الفاطمي بحزمة مهمة من الإجراءات في مجال فلسفة الدولة الفتية وهي قطع صلاة التراويح في شهر رمضان والصيام يومين قبل حلوله والقنت في صلاة الجمعة تسبق الركوع والجهر بالبسملة في الصلاة المكتوبة وأزال من أذان الصبح (الصلاة خير من النوم) وأضاف (حي على خير العمل محمد وعلي خير البشر) مرتين تذكر بالأذان بعد التكبير والتشهيد و(لا إله إلا الله) مرة واحدة نهاية الأذان وبعد نهاية الأذان يقول المؤذن : ((أحياك الله يا مولانا حافظ نظام الدنيا والدين ، جامع شمل الإسلام والمسلمين ، وأعز بسلطانك جانب الموحدين ، وأباد بسيوفك كافة الملحدين ، وصلى عليك وعلى آبائك الطاهرين وأبنائك الأكرمين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)) (120) .

ولغرض تنظيم أمور الحج ، أمر المهدي في سنة 309هـ/ 921م ، أن يكون درب الحاج على طريق المهدية ((لأداء ما وَظَّفَ عليهم من المَغارِم)) (121) ، ويبدو أن المهدي أراد تنظيم موارد الدولة المالية ، وربما راجت حالة الإفلات من مستحقات الرسوم والضرائب وسعى للحد منها.

وللقضاء على من يخلق المتاعب للدولة ، أمر أيضاً بقتل أبي علي حسن بن مُفَرّج الفقيه ومحمد الشَّذُونيّ الزاهد ، بسبب ما رفع عنهم بتفضيل بعض الصحابة على عليّ بن أبي طالب (υ) (122) ، ويعني ذلك أن المهدي لم يكن يسمح بمس أمن الدولة عن طريق معارضتها في المسائل المذهبية .

ومن أجلِ الاعتماد على قضاء حازم وعادل عزل عبد الله المهدي إسحاق بن أبي المِنْهال عن قضاء مدينة القيروان سنة 311هـ/ 923م ، وارسل إليه يبلغه مبرر ذلك بقوله : ((لم نعزلْك عن حرجةٍ ، وإنما عزلناك للينك ومهانتك !)) ، وحل محله قاضي طرابلس محمد بن عمران النفطي ، إلا ان الأخير لم يتسم بالنزاهة لجمعه الأموال الكثيرة من الرشى والأوقاف ، وابلغ المهدي بأمره (123) ، ويبدو ان الخليفة المهدي كان حريصاً على مراقبة شأن القضاء ومتابعة جدول أعمالهم ونزاهتهم .

وأعاد عبد الله المهدي القاضي إسحاق بن أبي المنهال لعمله ثانيةً ، وجعله محل قاضي القيروان محمد بن عمران النفطي الذي حان أجله بعد سيرة غير محمودة ، من الرشى على الأحكام والاستهتار في أشكالٍ من المنكر ، وقد أكد الخليفة المهدي على القاضي ابن أبي المنهال من خلال كتابة عهده له : ((وإنما كُنَّا عزلناك للينك ومهانتك ! ورَدَدْناك لدينك وأَمانتك !)) (124) ، ويبدو أن المهدي كان مطمئناً لأداء ابن أبي المنهال في القضاء لذا نلاحظ قبول عودته في استئناف عمله.

وتابع المهدي فتاوي وآراء الفقهاء وولائهم للدولة ، ففي السنة المذكورة (311هـ /923م) ضرب الفقيه محمد بن العباس الهُذَليّ بالدرة في الجامع وهو عرياناً ، وصفع قفاه حتى سالت دماء من رأسه وبُرّحَ عليه في الأسواق وشهد عليه قوم من المشارقة بأنه يطعن بالمهدي – على ما يبدو – ويفتي برأي المذهب المالكي (125) ، وبالطبع هذا يتعارض أيضاً مع الخط المذهبي الشيعي للدولة .

ولغرض تنظيف مؤسسات الدولة من غير المنضبطين ، قام الخليفة عبد الله المهدي بعزل نسيماً فتاه من عمالة القيروان وضمه للمهدية سنة 314هـ/ 926م ، وحبس لدى جوذر الفتى ، وصادر أمواله ، ويعزو سبب ذلك إلى حماقة نسيم وتهوره واستخدامه السوط بشكل مفرط عند غضبه ، وأناط عبد الله المهدي عمالة القيروان لصابر الفتى مولى ابن قُرهُب (126).

واهتم المهدي بالنظر في المظالم (127) فعين عليها في القيروان أحمد بن بحر بن علي بن صالح ، الذي عرف بـ (ابن أخي كرام) ، وباشر بعمله يوم السبت لإحدى عشر ليلة خلت من جماد الثاني سنة 313هـ/ 925م (128).

ولعلّ التقصير في المهام الموكلة للدعاة ، أو الخروج عن ما أمر به دعاتها ، دعت عبد الله المهدي ، أن يضرب عنق الداعي مُعَلَّى بن محمَّد الملوسيُّ المبعوث من قبل أبي القاسم من بلاد المغرب سنة 315هـ/ 927م (129).

وشهد قَصْر مدينة المهدية ولادة أبو تميم معدٌّ بن إسماعيل في شهر رمضان سنة 319هـ/ 931م (130) ، الذي عرف بالمعز لدين الله (341– 565هـ/ 953–975م) فيما بعد ، وحدثنا المعز عن ذكرياته مع جده المهدي الذي حمله وهو فطيم يتذكر ويعقل الكلام : ((فتناولني وقبّلني ، وأدخلني تحت ثوبه ، وكشف عن بطني وألصقها ببطنه ثمّ أخرجني وبارك عليّ ، وسألني عن حالي ، وأجلسني في حجره . ودعا لي بمأكل . فأتيتُ بطَبَقٍ من فضّة مذهّبٍ / فيه مَوْز وتفّاح خريفيٌّ وعِنَبٌ ، فوُضِعَ بين يديّ ، فلم أتناول منه شيئاً . فأخذه بيده وناوَلَنِيه ، فأخذتُه بيدي ، فقال : امض به فكل أنت ما فيه وأعْطِ الطبقَ فلانة – وذكر بعض البنات وهي يومئذ في مثل سِنِّي – فقلت له : لا ، بل آخذ أنا الطبق ، وأعطيها ما فيه . فضحك وتعجب من انتباهي لذلك ودعا لي بخير ، وقال للخادم : احمله ، فحُمِلتُ وحُمِل معي الطبقُ بين يديّ ، وقال : سيكون له نبأ ، ومثل هذا من الكلام ، ...)) (131) ، والمغزى من هذا الحديث ، هي نوع من الطقوس التي يراد منها التبرك وإسباغ ما يراه من نور الإمامة من قبل المهدي على ابن حفيده المعز ، وهو سليل الأئمة (132) ، ويعني ذلك أن المعز الذي عاش في عهد والد جده المهدي سنتين ونصف السنة فقط ، يعي ما يذكره بعد هذه المدة الطويلة ، فإنها دلالة على تمتعهِ بذكاء خارق منذ صباه (133) ، وهذا يفسر ما تنبأ له فيها جدهِ المهدي .

ولغرض اعطاء صورة موجزة إلى ما آلت له المهدية بعد المهدي ، فعند تولى المنصور الفاطمي الخلافة سنة 334هـ/ 945م سار للقيروان لمواجهة أبي يزيد ابن كيداد (134) وهجرت المهدية سنة 337هـ/ 948م ، بعد أن بنى حاضرة أخرى سماها باسمه (المنصورية) على تخوم القيروان (135)، وضعف دورها بعد انتقال الفاطميين لمصر في عهد المعز لدين الله سنة 362هـ/ 972م (136) ، إلا انها بقت تتمتع لحد ما بنشاط تجاري كونها مدينة ساحلية يستقبل مرفأها

السفن القادمة من الأندلس وبلاد الروم (137) واستعادت المهدية دورها عندما لجأ لها المعز بن باديس الزيري الصنهاجي سنة 449هـ/1057م (138) ، وانتهى بها المطاف بعد تناقض أحوال ملوكها ، وقدم لها جرجي من قبل روجار ملك صقلية سنة 543هـ/ 1148م فأخلاها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس (515-543هـ/ 1121- 1148) (139) وتركها هارباً والتحق بعبد المؤمن (140) وبقت بيدهم حتى انتزعها الأخير سنة 555هـ/ 1160م عند قدومه لأفريقية (141).

العلاقات الخارجية :

كانت القوات الفاطمية تسعى عبر نشاطها العسكري بسط سلطان الفاطميين نحو طرابلس وحتى برقة ومصر شرقاً ، ومن تاهرت (142) الى سجلماسة (143) غرباً (144) ، سخرت الدولة الفاطمية نشاطها السياسي والعسكري لمد نفوذها في هذه الرقعة الجغرافية .

المغرب الأدنى (ليبيا) ومصر :

شهدت المهدية في عهد عبد الله المهدي أحداثاً هامة ، ففي سنة 300هـ / 912م خرج أهالي طرابلس الغرب على عبد الله المهدي ، فأرسل لهم ولده القائم وتمكن من فتحها عنوة في رجب من السنة المذكورة ، وقتل رؤساء مدبري الموقف المناوئين للمهدي وصادر أموالهم وعفى عن بقية أهلها (145).

وفي سنة 316هـ/ 928م ، وصل مخلد ابن أبي كيداد إلى طرابلس بعد تحريضه أهل تيقيوس على قتل عاملها ، وخرج للحج ، فوصل كتاب عبد الله المهدي في طلب لقوم من البربر ، فأصابه الذعر – على ما يبدو – مع صاحبه أبي عمار الأعمى ، وكان يسير على نهجه ومذهبه ، فعادا لتيقيوس ، وطلبه المهدي في كتاب آخر وبقي مستتراً حتى ظهر فيما بعد (146) ، ويبدو أن المهدي توجس من ابن كيداد ومخاطره التي قد يشكلها على الدولة منذ وقت مبكر.

ووضعت مصر أمامَ أعين عبد الله المهدي ، لذا خرج أبو القاسم لرقادة لغزو مصر في حشد كبير سنة 301هـ/ 913م (147) وقد تعرض الأسطول الفاطمي أيضاً للحرق بمرسى لمطة (148) ، ويعزو السبب المباشر لتوجه ابو القاسم في حرب مصر ، إنه وجه لبغداد قصيده افتخر بنفسه بها ، وما تمكن منه من فتح البلدان ، فرد عليه أبو بكر الصولي (149) بقصيدة مماثلة ، ومنها :

فلو كانت الدنيا مثالا لطائرِ لكان لكم منها بما حُزْتُمْ الذّنَبُ

فأثارت هذه القصيدة حفيظة أبا القاسم ، وقال : ((والله لا أزال حتى أملك صدر الطائر ورأسه إن قدرت ، وإلا أهلك دونه)) (150).

وأرسل المهدي قائده حباسة بن يوسف الملوسي (151) في جيش ضخم لا يقل عن مائة ألف رجل (152) سنة 302هـ/ 914م لبَرْقة ، وتمكن من فتحها ، وهزم جيش الخليفة المقتدر بالله العباسي (295–320هـ/ 907–932م) ، وتوجه بعدها إلى الإسكندرية والفيوم في السنة المذكورة وتمكن منهما أيضاً (153) ، وجبى خراجهما فضلا عن جزء من خراج أعمال الصعيد (154) ، وأعلنت التعبئة العامة في الفسطاط مرتين لمواجهة مخاطر الفاطميين ودخلوا في قتال مع جيش حباسة وهزموه (155) ، إلا أن حباسة عاد الكرّة عليهم وتمكن من هزيمتهم بعد أن كبد المصريين عشرة آلاف قتيل (156) , وكانت مدينة الإسكندرية تميل إلى الفاطميين وتجد دعوتهم فيها تعاطفاً ملموساً لها لذا لم تكن فيها مقاومة تذكر لهم (157) ، وجلا ذكاء الأعور(158) أهل لوبية ومراقية (159) للإسكندرية سنة 304هـ/ 316م ، وتتبع كل من يُومأ إليه بمكاتبة المهدي ، فسجن الكثير منهم ، ونكب جماعة منهم (160) ، وقد نجح دعاة الفاطميين الى حد كبير ممهدين الطريق للفتح الفاطمي (161).

وفي سنة 302هـ/ 914م ، بعث المهدي ولده القائم في جيش آخر لدعم حباسة ، وبلغ الجيزة وملك الإسكندرية وأغلب أعمال الصعيد ، (162) وقد هزم حباسة أمام مؤنس الخادم (ت321هـ/ 933م) قائد جيش المقتدر بالله العباسي ، (163) ، بعد أن قتل في الواقعة هذه سبعة آلاف ثم عاد للمغرب ، وقام المهدي بقتله (164) ، ويبدو ان المهدي الفاطمي قد حمل حباسة نتائج فشل الحملة.

وجهز المهدي جيشاً كبيراً بقيادة ولده أبي القاسم القائم لمصر ثانيةً فوصل الإسكندرية في ربيع الثاني سنة 306هـ/ 918م ، وانطلق منها إلى الأشمونين (165) وتمكن منها ومن أغلب الصعيد (166).

وفي شعبان من السنة المذكورة دخل أبو القاسم القائم بصدامات مع مؤنس الخادم الذي بعث من قبل المقتدر ، فلما وصل مصر (167) ، وقد أجهد جيش القائم بما أصابه من الغلاء والوباء ، وكانت مراكب الفاطميين الثمانين وصلت من المهدية إلى الإسكندرية لدعم القائم ، يقودها

سليمان الخادم ويعقوب الكتامي الذي عرفا بالشجاعة ، وسار اسطول مؤنس من طرسوس (168) بخمسة وعشرين مركباً ، والتقى بجيش الفاطميين عند رشيد ، وظفر بمراكب الفاطميين ، وأحرق وأسر سليمان ويعقوب ، ومات سليمان في حبسه بمصر ، بينما هرب يعقوب من حبس بغداد وعاد لأفريقية (169) ، ووصل المهدية في شهر رمضان سنة 309هـ/ 921م (170) ، وقد غلب الطابع البحري في هذه المواجهات والتي اشتركت بها القوات البحرية من صقلية بعد أن أصبحت تحت السيادة الفاطمية والقوات الفاطمية التي انطلقت من شمال أفريقيا (171).

وخرج على المهدي جماعة من أهالي برقة سنة 308هـ /920م ، فبعث لهم قائده الذي يعرف بـ (بغُنا) وأعاد الأمن لها وبعث على أكثر من خرج على المهدي وقتلهم (172) ، ويبدو ان المهدي أراد تأديب الثائرين عليه في الجهات القريبة من مصر ولتطهيرها منهم ، في الوقت الذي يسعى جاهداً لفتح مصر.

صقلية :

وكانت علاقات صقلية إزاء مصر تتسم بالعدائية ، على أثر سقوط الدولة الطولونية (173) ، طيلة ثلاثة عقود من الزمن (293–323هـ/ 905–934م) وعودة مصر بتبعيتها للعباسيين ، بحكم العداء التقليدي بين الفاطميين والعباسيين (174).

وقد اشترك مع القائم الفاطمي الأسطول الصقلي في مهاجمة مصر ، إلا أن جند الأسطول الصقلي انحازوا للمصريين وأحرقوا بعض السفن وأغرقوا البعض الآخر منها (175) ، وبعد انتصار القائد العباسي ثمال الخادم وقبضه على الأسرى ، فطلبت الجماعة التي طلبت الأمان بعزل الكتاميين عن الصقليين والأفارقة والطرابلسيين ، وقاموا بقتل الكتاميين بصورة سمجة وكان عددهم زهاء خمسمائة رجل (176).

وفي سنة 308هـ/ 918م خرج على المهدي أهالي صقلية ورأسوا عليهم أحمد بن قُرهُب ، فأرسل لهم بغنا كذلك ، ونجح بقتل رجاله وحمل ابن قرهب أسيرا للمهدي ، الذي أمر بقتله (177).

وفي سنة 313هـ/ 929م خرج أبو أحمد جعفر بن عُبيد الحاجب لجزيرة صقلية بأسطول كبير قاصداً بلاد الروم ، فقضى شتاؤه بدون خوض معركة مع عدوه (178) ، وعاود غزو الروم من صقلية ، وتمكن من فتح مناطق كثيرة ، ومنها مدينة واري ، وقتل فيها نحو ستة آلاف من الجند ، وأخرج منها عشرة آلاف سبيَّة من السبايا ، وتمكن من أسر أحد البطارقة ، وصالحه عن نفسه ومدينته مقابل خمسة آلاف مثقال ، ثم عاد للجزيرة لأربع بقين من ربيع الثاني ، وكتب للخليفة المهدي يبلغه بالفتح ، أعقبها عودته للمهدية جالباً معه الغنائم إلى المهدي واراد أحد رجال جعفر أن يثني على أمانته فرد عليه المهدي : ((والله ! ما أَعطاني من الجمل إلاّ أُذُنَيْه !)) (179) ، وهذا يعني أن الغنائم التي عرضها جعفر بن عُبيد الحاجب كانت رمزية مقابل كثرة ما حصل عليه في غزوه لبلاد الروم ، وان الخليفة المهدي كان فطناً لسلوكه.

وبقت صقلية منطلقاً لشن الغارات على بلاد الروم ، فقد خرج صابر الفتى إليها لهذا الغرض سنة 315هـ/ 927م ، ومعه أربعة وأربعين مركباً ، فأصاب بها ، وتمكن من سبي البعض وقتل البعض الآخر (180) .

وغزا صابر الفتى من هذه الجزيرة بلاد الروم سنة 316هـ/ 928م ، وفتح موضعاً يدعى الغيران وقلعة الحَسَب ، واستول على محتوياتهما ، وزحف لسَلِير ، وصالحه أهلها مقابل مالٍ وديباج ، كذلك صالحه أهل نابُل بالمال والثياب ، وعاد لصقلية (181) .

وغزا صابر بلاد الروم للمرة الثالثة سنة 317هـ/ 929م بأربعة مراكب ، والتقى مع السردغوس في البحر وبمعيته سبعة مراكب ؛ وأسفرت النتيجة عن هزيمة السردغوس ، وتمكن صابر من فتح مدينة ترمولة ، وسبى منها الكثير ، ثم كرّ راجعاً للمهدية (182) .

بلاد المغرب الأوسط والأقصى :

حرص المهدي بعد أن استتبت له الأمور في إفريقية ، أن يكسب ود أهل المغرب متبعاً سياسة الترهيب والترغيب من أجل طاعته والاعتراف بإمامته ، فكتب إلى سعيد بن صالح والي نكور(ناكور) لأمويي الأندلس وما يتبعها من أعمال أخرى ، وكتب بأسفل الكتاب قصيدة ، منها هذين البيتين :

فإن تستقيموا أستقم لِصَلاحِكُم وَإن تَعْدلوا عَنّي أرَى قَتْلَكم عَدلْا

وَأَعلو بسَيْفي قَاهِراً لسُيوفِكم وأَدْخُلُها عَفْواً وأَمْلَؤُها قَتْلا

فأجابه شاعر من أهل طليطلة يدعى الأخمش بأمر من سعيد بن صالح ، قائلاً :

كَذَبْتَ وبَيتِ الله لآ تَعْرِفُ العَدْلا وَلا عَرفَ الرَّحْمن مِنْ قَولِك الفَضْلا

وَمَا أَنـت إلا كافِرٌ وَمُنـافِقٌ تَمِيلُ مع الجُهَّالِ فِي السُّنَّـةِ المثْلا

وَهِمَّتُنا العَلْيا لدِيـنِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمنُ هِمَّتَكَ السُّفلا (183)

ويشير لنا ذلك عدم تقبل الوجود الفاطمي من قبل أنصار الأمويين ، وضعف فرص ولائهم لهم .

تعرض الأسطول الفاطمي في مرسى لمطة للحرق من قبل محمد بن أحمد بن زيادة الله بن قُرْهُب سنة 301هـ/ 914م ومصرع قائده الحسن بن أحمد بن أبي خنزير على يده بصورة مروعة ، وأسر من رجاله نحو ستمائة رجل ، ولم يظن عبد الله المهدي ان اسطوله أحرق بالكامل ، لذا أرسل جيشاً ليدافع عنه ، فتصدى لهم جيش ابن قُرْهُب وتمكنوا من هزيمته وغنموا ما في عسكره (184).

وكتب المهدي لعامله في تاهرت مصالة بن حبوس المكناسي (ت 312هـ/ 828م) يأمره بالتوجه لنكور – مركز حكم الصنهاجية – ومحاربة سعيد بن صالح ، ونفذ الأمر في مطلع ذي الحجة من سنة 304هـ/ 917م ، وعند وصوله لضواحي نكور ، كان سعيد ابن صالح بانتظاره في موضع (بنسافت)، على بعد مسافة مسير يوم واحد من المدينة ، وكانت الحرب بينهما سجالاً ، أظهر فيها سعيد مهارة في الحرب بعد مرور أربعة عقود ونصف على حكمه ، الأمر الذي جعل مصالة يقبل عرض أحد الأسرى من رجال سعيد وشجعانه ، وخيانته مقابل النجاة بحياته يدعى (حمد بن العياش) من برابرة يطوفت ، ونجح في مباغتة سعيد الذي قام بدوره بإخراج ما حرص على سلامته من المتاع والأولاد إلى بعض جزر مرسى نكور ، إلا أنه قتل في المعركة ، الأمر الذي جعل مصالة يستبيح نكور في محرم سنة 305هـ/ 917م وأرسل رأس سعيد ورؤوس من قرابته للقيروان حيث شهر بها في رقادة ، أمّا فلوله الناجون فقد فروا إلى مالقة (185) وبجانة (186) ، حيث لاقوا ترحيباً من الأمير عبد الرحمن الناصر (300هـ –350هـ/ 912–961م) (187).

وقد خرج على عبد الله المهدي ، عروبة بن سيف الكتامي سنة 302هـ/ 914م ، واحتشد معه جمعاً كبيراً من كتامة والبربر ، فخرج لهم غالباً بأمر من مولاه المهدي ، ودخل في قتال معهم

أسفر عن مصرع عدداً لا يحصى ، وجهزت للمهدي قفة مليئة بالرؤوس ، فقال : ((ما أعجب أمور الدنيا ، قد جمعت هذه القُفَّة [رؤوس] هؤلاء ، وقد كان يضيق بهم فضاء المغرب)) ! (188) ، وأمر بطرحها سراً بجامع الإسكندرية (189).

وفي سنة 308هـ/920م ، سار قائد عبد الله المهدي مَصالة بن حَبُوس حاكم تاهرت نحو الغرب بجيوشه ، فلما قارب نَكُور ، خرج منها صالح بن سعيد وتحصن بجبل يعرف بأبي الحُسَين وتمكن مصالة من فتح المدينة وضبط أمورها ، وسار بعدها إلى مدينة فاس وكان بها يحيى بن إدريس بن عمر بن إدريس (190) (904–917هـ/ 292–305م) مع أهله ورجاله ، فلما دنا منهم ، أرادوا رده ، فدخل معهم بحرب لعدة أيام حتى تمكنوا من دحره ، ودخل مصالة المدينة وضبط شئونها (191) الأمر الذي جعل الادارسة يضطرون للدخول في طاعة المهدي في السنة المذكورة (308/920م) (192) ، ويبدو لنا أن الفاطميين قد ثبتوا أقدامهم في المغرب.

وبدون أذن من المهدي خرج حُمَيْد بن يَصَل من المهدية إلى تاهرت سنة 318هـ/ 930م ، وبنى فيها قلعة ، وقام ببعض التغييرات والإجراءات ، فكتب المهدي إلى يَصَل بن حبوس يأمره بعودة حُمَيْداً إلى المهدية على وجه السرعة ، وامتثل الأخير للأمر وعاد ولم يتخذ عليه المهدي أي إجراء ضده (193) ، ويبدو أن هناك ليونة من قبل المهدي إزاء أخطاء قادته بعض الأحيان على ما يبدو.

وبعد وفاة يصَل بن حبوس بمدينة تاهرت ولى عليهم المهدي حُمَيْد بن يَصل سنة 319هـ/ 931م , وكان قد أخرجه إليها برفقة جيش كثيف ، رغم أن أهلها قدموا على أنفسهم عليَّ بن مصالة وكاتبوا المهدي بذلك (194)، ويبدو أن حُمَيْد بن يَصَل يحظى بثقة الخليفة المهدي ولم يكترث لتقديم أهل تاهرت لعلي بن مصالة وإنه مسموع الكلمة على ما يبدو.

وفي سنة 308هـ/ 920م قتل أبو سعيد موسى بن أحمد في مدينة القيروان زياد بن خَلْفُون (195) ، وكان المهدي قد حذره من دخول القيروان وأبو سعيد بها ، فالتزم الأخير بذلك مدة من الزمن إلى أن بات بها ذات ليلة وأبو سعيد بات في إحدى الليالي برقادة وكان له عيون تتابع تحركاته ، فبعث إليه من دخل داره وقتله بها (196) .

وفي ذات السنة قتل أبو سعيد موسى بن أحمد في القيروان تيم علي بن محمد الذي يعود نسبه لأبي بكر الصديق على خلفية اتهامه برفع كتاب للمهدي بمخالفة أبي سعيد مع أهالي القيروان عليه ، فحكم عليه المهدي بالحبس ، ثم مات مخنوقاً (197).

كان عبد الله المهدي شديد الحرص على من تسول له نفسه الخروج عن تعاليم الإسلام وانتهاك حرمة شهر رمضان ، ففي سنة 309هـ/ 921م أمر المهدي بحبس نحو مائتي رجل أظهروا التشريق في القيروان وباجة (198) وتونس والذي يقوم على تحليل المحرم وأكل لحم الخنزير وشرب الخمر في شهر رمضان ! ، وذاع أمرهم ، فكتب المهدي لعماله في تلك المواضع بإرسالهم إليه مقيدين ، وحبسوا ومات الكثير منهم في السجن (199).

ولغرض ارجاع المعارضين على الخلافة الفاطمية لطاعتها ، قام عبد الله المهدي بإرسال الداعي علي بن سلمان ، في سنة 310هـ/ 922م لمناوئة نَفُوسَةُ (200) له ، وجعلوا من (أبي بَطَّة) مقدماً عليهم واجتمع حولهم جمع كثير ، فعندما قرب منهم بيتوه عندهم ، وقتلوا من أصحابه وفر الباقين منه ، فسلك ابن سلمان طريق طرابلس وكاتب الخليفة المهدي بذلك ، وأمر عامله على قابِس (201) بقتل كل من هرب من المنهزمين ، وتمكنوا من جماعة منهم ، وتعزيزاً لقوة علي بن سلمان أمده الخليفة المهدي بالجيوش ، وشدد حصاره على نفوسة (202) ، وفي السنة التالية 311هـ / 923م قام ابن سلمان بمهاجمة أهل نُفوسة وتمكن من دخول حصنهم ، وهدمه ، وقتل رجالها وسبى ذُريتها (203).

أرسل عبد الله المهدي في سنة 310هـ/ 922م قائديه مسرور وجوهر الى مدينة فاس لإرجاع القائم عليها من قبله ريحان الكتامي ، والذي تمكن من إخراجه منها واستبداده بأمرها حسن بن علي الحسني مع البربر، لكنه غدر من قبل حامد بن حمدان ، وادخل ابن أبي العافية (204) المتولي للأمويين في الأندلس الذي بقي فيها إلا أنه لم يصمد طويلا ، وفر من أمام مسرور وجوهر (205).

ووجه عبد الله المهدي موسى بن محمد الكتامي في جماعة من القادة لحرب محمد بن خزر الزناتي (206) وايقاف زحفه على تاهرت والتي أسفرت عن هزيمته منها سنة 314هـ/ 926م ، وعندما وصلوا طُبْنة (207) ، دخل ابن خزر الصحراء ، وأبقى أخاه عبد الله برفقة أبرز رجاله في وادي مطماطة (208)، ودارت رحى معركة حامية لم يظفر فيها جند المهدي ، وأرسل لهم قائداً آخر

لمواجهة ابن خزر وهو إسحاق بن خليفة ، ودارت رحى معارك طاحنة كان الغلبة فيها لأبن خزر(209) ، ويبدو أن ابن خزر قد جهز جيشه وجنده بشكل أفضل أمام قوات اسحاق بن خليفة .

بقي ابن خزر يهدد نفوذ عبد الله المهدي في المغرب ، ففي سنة 314هـ/926م ، عارضت لَماية (210) المهدي وما جاورها من القبائل واستعانوا بابن خزر ، وبعث لهم المهدي جيش كبير ، إلا انه لم يتمكن منهم ، وطلبت هذه القبائل من ابن خزر تولية من يقوم بأمرهم ، فجعل عليهم أخاه عبد الله ، ودخل على أثرها عبد الله المهدي بوقائع كثيرة معهم (211) ، وهذا يدل على مدى المصاعب التي عاناها الفاطميون منذ نشوء دولتهم ، وصعوبة إقناعهم بفلسفة الدولة المذهبية الجديدة على أراضي المغرب الإسلامي ، وعدم تقبلهم التبعية للفاطميين .

وفي سعي من المهدي للهيمنة على بلاد المغرب أرسل سنة 315هـ / 927م من حاضرته المهدية أبي القاسم القائم لهذه البلاد في قوة كبيرة ، ففتح مزاتة وهوارة (212) ومطماطة ولماية ، وجميع من خالطهم من الصفرية (213) والإباضية (214) ووصل إلى ما وراء تاهرت (215) ، وقد واجه أبو القاسم المصاعب الجمة لسوء الأحوال الجوية في الشتاء وكثرة الأوحال وشدة البرودة ، الأمر الذي اوقّف ورود كتبه لأبيه المهدي ، وتزايد قلق أبيه له ، وهو في جمعٍ من خدمه وصحبه ، وعند وصول كتاب منه لأبيه بعد انقطاع شهر ، قام بفتحه وقراءة مضمونه بكى ، وتوجسَ الحضور الذين بقربه واصفين هواجسهم من ذلك الموقف بالقول : ((فخُفْنا أن يكون حدثَ أَمرٌ ، وهَمَمْنا بالبكاء معه حتى افتتح بالكلام ؛ فقال [المهدي] : ((اللّهُم ! إنكَّ تعلم أَنّى ما أَردتُّ بإخراجه الى المغرب إلاَّ رضاك ونصرةَ دينك ، وإذلالَ أَعدائك ! وما يسهل علىَّ أَن أُفارِقَه يوماً واحداً)) ، والتفت للحاضرين بحضرته ؛ وقال لهم : ((هذا مولاكم يذكر في كتابه أَنَّه أَقام في مَناخ واحد شهراً كاملاً ، عليه المطر كلَّ يوم بالغدوّ والآصال ، وأَنه مشى عِقاباً كثيرةً راجلاً ، إذ لم يستطع الركوب فيها لوعرها ، ويقتات كلَّ يوم ببيضة أَو نحوها لكثرة الذباب في العسكر !)) (216) ، ويظهر لنا المشاق التي عانى منها ابا القاسم ، ومخاطرة والده به من أجل مد نفوذ الفاطميين في المغرب .

وعند عودت أبا القاسم محمد اختط مدينة المحمدية (المسيلة) برمحه وهو راكب فرسه ، أمراً علي بن حمدون الأويسي المعروف بـ (ابن الأندلسية) ، الشروع ببنائها سنة 315هـ/ 927م ،

وسماها باسمه (المحمدية) وجعله عاملاً عليها ، وهي في حقيقة الأمر خطة لبني كملان بوادي سهر، وأخرجهم الى (فحص)(217) ، خشية توقع أمر مناوئ ما ، لذلك أحب أن يكونوا تحت مراقبته ، لأنهم من أصحاب مخلد بن كيداد الخارجي ، وأكثر من خزن الطعام فيها وأصبحت المحمدية لكل ما يريد أن يمتار منها ، إذ لا توجد مدينة أخرى غيرها (218).

واصل أبو القاسم غزواته على قبائل البربر في المغرب ، ونزل على ببرقجانة (219) المعروفة بحصنها (أغزر) في محرم سنة 316هـ/ 928م ، ونقب سورها عليهم حتى انهار وقتل على أثرها عدد كثير من كان فوقه ومن كان تحته ، ولما وجدوا أنفسهم مغلوبين عمدوا إلى إحراق الأمتعة ، وقطعوا قوائم الدواب والمواشي ، وقاتلوا جيش أبو القاسم حتى الموت ، وأسر بعضهم ، ونهب ما في الحصن ، واستجابت هَوّارَة ولَمَاية لطاعة الفاطميين ، وأعطاهم الأمان ، وأقام شهر في تاهرت ، وسار منها إلى تامْغَلْث (220) ومكث بها شهرين مناظراً لأبن خزر بموضع أوْرَن بعدها سار لطُبْنة (221) ، وعاد للمهدية دون لقاءٍ مع ابن خزر ، ويعود سبب عودته المفاجئة – كما قيل – إلى ورود كتاب من ولده قاسم ، يخبره أن هناك حديثاً يتداوله الناس بخصوص بيعة المهدي لابنه أبي علي أحمد ، وأنه أَمَّ الناس في صلاة عيدي الفطر والأضحى ، مما هَزَّ مضجعه وكان سبباً مهماً لعودته السريعة للمهدية (222) ، ومما لاشك فيه أن خشية القائم على مستقبله السياسي ذو أهمية بالغة له ، الأمر الذي دفعه لترك ما لديه من مهام ليطمئن على مجريات الأحداث التي تشهدها المهدية .

بقى النفوذ الفاطمي في المغرب متأرجحاً ، ففي شعبان سنة 320هـ/ 932م أعلن موسى بن أبي العافية ولائه لعبد الرحمن الناصر بعد سيطرته على نَكُور ، ودخلها عنوة , وقتل صاحبها المؤيد بن عبد البديع بن صالح بن سعيد بن إدريس ، وحِصاره لبني محمد في جبل حجر النسر ، ومصالحته لهم ، ومضى عنهم (223) ، وتمكن عبد الله المهدي من إعادة فاس لسيادة الفاطميين سنة 321هـ/ 933م ، بعد هزيمته لموسى بن أبي العافية ، لكن المدينة ما لبثت أن عادت لحكم الأمويين في الأندلس بعد وفاة المهدي الفاطمي سنة 322هـ/ 933م (224) ، وأصبحت جميع إفريقية والمغرب وطرابلس وبرقة وجزيرة صقلية تحت سيادة الفاطميين في أغلب مدة خلافة عبد الله المهدي في حاضرته المهدية (225)، ويبدو أن مدينة فاس كانت أكثر إنصياعاً للأمويين في الأندلس ، وربما لخشيتهم منهم ، وهذا ما يعزز القناعة بقوة نفوذهم عليهم .

مع القرامطة (226) :

وأنكر الخليفة عبد الله المهدي الأعمال التي اقترفها ابو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي (227) في مكة ومنها قلع الحجر الأسود وبعثه لهجر في البحرين سنة 317هـ/ 929م (228) ، قائلاً له : ((حققت على شيعتنا ودُعاة دولتنا الكُفرَ واسمَ الإلحاد بما قد فعلت ، فإن لم تردَّ على أهل مكة وعلى الحجاج وغيرهم ما قد أخذت منهم ، وتردّ الحجر الأسود إلى مكانه وتردّ كسوة الكعبة ، فأنا بريء منك في الدنيا والآخرة)) (229) وقد أعيد الحجر الأسود فيما بعد سنة 339هـ/ 950م واستغرق مكوثه عند القرامطة اثنتا وعشرين حجة (230) ، ويبدو أن هناك ضغوط مستمرة مورست عليهم من بعد المهدي ، جعلهم يذعنون لإرجاع الحجر الأسود الى موضعه بالكعبة المشرفة .

الأندلس واليمن :

سبق ظهور الخلافة الفاطمية بأفريقية حركات موالية للدعوة الفاطمية نكاية بالدولة الفاطمية بالأندلس كابن القط (231) ، وقد طمح الخليفة المهدي للوصول للأندلس وفتحها لوفرة ثروتها ، ولهذا سعى لجس النبض فيها وقام بارسال العيون لها للتعرف على أحوالها العامة ونقاط ضعفها وقوتها ، وأبرز تلك العيون العالم الرياضي أبو اليسر (ت 298هـ/ 910م) (232) ، وأبو جعفر محمد بن أحمد المعروف بابن هارون البغدادي (ت 311هـ/ 923م)، وابن حوقل النصيبي (ت 367هـ/ 977م) والأخير كان أشد الخطرين عليهم (233) ، في مسعى لأبي عبد الله المهدي من فتح الأندلس أراد فيه أن يحول المغرب الإسلامي برمته إلى جبهة شيعية موحدة تقابل الجبهة الشرقية السنية للخلافة العباسية (234).

وقد أخفق الفاطميون في دعاياتهم وجلب المؤيدين لهم ، لرسوخ المذهب المالكي فيها ، واستعداد الأمويين في التصدي للثائرين المساندين للفاطميين عليهم مثل عمر بن حفصون (ت 305هـ/ 917م) جنوب الأندلس ، الذي استمر على هذا الحال نحو ثلاثة عقود (235) ، ولكن ابن حفصون لم يكن مخلصاً للفاطميين انما كان يكايد به الأمويين في قرطبة متى ما رغب (236) والذي بايع المهدي ودعا له ضمن مناطق نفوذه ، وطردهم القادة المساندين لهم ومنهم

علي بن حمدون الجذامي (ابن الأندلسي) الذي اتصل بالمهدي وابنه القائم من بعده ، وأوكل له مهام بناء مدينة المسيلة (237) ، ويبدو ان المصالح السياسية كانت المهيمنة على الساحة ، ولم يكن يردعها الوازع المذهبي.

واستمرت علاقة اليمن بالفاطميين في القيروان والمهدية والقاهرة منذ زمن الخليفة المهدي وفيما بعد الخليفة الحاكم بأمر الله (386–411هـ/ 996–1020م) رغم زوال الخلافة الفاطمية من افريقية (تونس) (238) ، ويبدو أن بصمات الوجود الفاطمي وأثره على أهل المغرب لم تضمحل بشكل سريع.

الصعوبات التي شهدتها المهدية من أموي الأندلس :

وهناك حزمة من التدابير الذي سعى بها عبد الرحمن الناصر (الثالث) للوقوف بوجه تيار الخلافة الفاطمية الناشئة في حاضرتهم المهدية ، منها : تلقيب نفسه بألقاب الخلافة منذ سنة 316هـ/ 928م ، لإضفاء الهيبة والوقار في نفوس الناس ، وأصدر منشوراً وزعه على عماله في هذا الشأن (239) ، والعمل على بث بذور الفرقة بين القبائل البربرية في المغرب ، فكسب إليه ابن إدريس أمراء العدوة ، وملوك زناتة ، وأعلن موسى بن أبي العافية ولاؤه له ، وأمده عبد الرحمن بالخلع والأموال ، وأجتمع إليه الكثير من الموالين من البربر، الأمر الذي مكنه من التغلب على مدينة جراوة (240) مخرجاً منها الحسن بن أبي العيش بن إدريس العلوي بعد حروب طاحنة ، واستيلاء عبد الرحمن على معبري الأندلس إلى المغرب طنجة (241) ومَلِيلَة (242) سنة 315هـ / 927م ، والآخر سبتة 319هـ / 931م (243) ، وقد تمكن من إحكام سيطرته على مضيق جبل طارق ، وحصّن سبتة ، وبنى سورها من حجر الكذان (244) ، وعمل على توطيد علاقاته مع دويلات المغرب حتى وإن خالفته في المذهب مثل دولة بني رستم الخارجية بتاهرت (245)، ومحاربة المذهب الشيعي من خلال إرسال فقهاء المالكية الأندلسيين إلى مصر ومنهم أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان الذي عرف بابن القرطبي (ت 355هـ/ 966م) (246) ، ويبدو أن خطة عبد الرحمن الناصر لم تكن تطمح الى أكثر من ذلك انما أراد منها – وهي المجاورة لدولته – أن تكون حاجزاً دفاعياً أمام تطلعات الفاطميين في الأندلس ، ولم يكن خافياً له المخاطر المتوقعة من النصارى في شمال الأندلس ، فلم يكن يرغب في التوسع وفتح جبهة جديدة للصراع ضد دولته التي لم يكن مستعداً لها (247) .

وقد أدرك الناصر أن التوسع داخل المغرب يكلفهُ الكثير فهو واسع المساحة وتكثر فيه القبائل صاحبة الشدة في مراسها ، وذات المزاج المتقلب ورغبتها في الاستقلال ورفض التبعية ، ومع ذلك فإنه وجد نفسهُ منغمساً في صدامات عسكرية أسفرت عن سيطرته على أغلب بقاعها ، وسط مبايعة له من بعض القبائل ومنها زناتة ، وتمت له الخطبة على المنابر من تاهرت وصولاً إلى طنجة (248) .

ووجد أغلب زعماء المغرب انهم متورطون عندما اوقعوا أنفسهم بين فكي الفاطميين من جانب وبين أموي الأندلس من جانب آخر ، وكانوا متأرجحين في ولائهم لهما ، لذا أصبح المغرب ساحة صراع بين الفاطميين والأمويين ، وهذا الشيء قد غذى الصراعات التي امتدت لفترة طويلة وأصبحت المنطقة ساحة صراع ، مستنزفةً الطاقات وزجت فيها القوات في محرقة الصراع دون توخي مخاطر هذه الأعمال العدائية من نتائج (249)، الأمر الذي تعذر على الفاطميين التفكير بفتح الأندلس وتغيير وجهتهم نحو مصر (250) ، لذا نجد المتاعب والمشاكل الجمة التي واجهها الفاطميين من أموي الأندلس وقبائل البربر في المغرب وغيرهم جعلت تحقيق مبتغاهم في كسب ودهم والسيطرة عليهم أمراً يشوبه التعثر.

الخاتمة :

- تبدو لنا العقلية التي يتمتع بها عبد الله المهدي في حالتين الأولى في كيفية تثبيت الألواح الحديد في أبواب مدينة المهدية ، والثانية في معرفة وزن المصراع الواحد ، ويبدو أن عجز خبراء التصميم والبناء بحل مثل هذه الحالة وتمكن المهدي بذاته من حلها ، يظهر لنا أيضاً القدرات الكبيرة التي يتمتع بها الخليفة الفاطمي من ذكاء وفطنة.

– أن مقدرة عبد الله المهدي وإدراكه لطبيعة المغرب وتعايشه معه ، وهذا يعنى ان المهدي يمتلك رؤية سياسية وإدراك لمجريات الأحداث في حاضرته المهدية.

– جعل الناس يسعون لعملهم للمعيشة في زويلة نهاراً ، ويصلون بيوتهم للمهدية ليلاً ، هذه رؤية أمنية سار عليها المهدي لغرض وأد الفتن والمشاكل وتحقيق الأمن والأمان في دولته الجديدة.

– ويبدو ان المهدي أراد من كبح جماح القلاقل في برقة ، تأديب الثائرين عليه في الجهات القريبة من مصر، في الوقت الذي يسعى جاهداً لفتح مصر.

– تقدير المهدي لحجم الغنائم يعني أن التي عرضها جعفر بن عُبيد الحاجب كانت رمزية مقابل كثرة ما حصل عليه في غزوه لبلاد الروم من الغنائم ، وان الخليفة المهدي كان فطناً لسلوكه ولم ينطلِ عليه تمويه جعفر وقلة ما عرضه منها.

– هناك ليونة – على ما يبدو– من قبل المهدي إزاء أخطاء قادته بعض الأحيان.

– استنتج البحث أن حُمَيْد بن يَصَل يحظى بثقة الخليفة المهدي ولم يكترث لتقديم أهل تاهرت لعلي بن مصالة وإنه مسموع الكلمة .

– بين البحث أن كثرة التمردات وعدم الاستقرار السياسي ، دليل على مدى المصاعب التي عاناها الفاطميون منذ نشوء دولتهم ، وصعوبة إقناعهم بفلسفة الدولة المذهبية الجديدة على أراضي المغرب الإسلامي .

– ويبدو ان المصالح السياسية كانت المهيمنة على الساحة ، ولا يردعها الوازع المذهبي ، ويدل لنا ذلك في سياسة ابن حفصون الذي لم يكن مخلصاً للفاطميين انما كان يكايد به الأمويين في قرطبة متى ما رغب.

– ونجد المتاعب والمشاكل الجَمَّة التي واجهها الفاطميين من أموي الأندلس وقبائل البربر في المغرب وغيرهم جعلت تحقيق مبتغاهم في كسب ودهم والسيطرة عليهم أمراً صعب المنال.

Abstract

Mahdia and its internal and external events in the era of Abdullah Al-Mahdi

303-322 A.H / 915-933 A.D.

Assist. Prof. Dr. : Ali Faisal AbdulNabi Al-ameri

Sumer University – Faculty of Basic Education

Abstract :

Mahdia the first Islamic city established by the Fatimids in Morocco, after they overthrew the rule of the Aghlabids in Ifriqiya in 296 A.H. / 908 A.D., and the sermon on the Abbasid caliph al-Muqtadir Billah (295-320 A.H. / 932 A.D.) was cut off and established for the Fatimid caliph, and the title of the first Fatimid caliph Abdullah is (the Mahdi) And he adopted Ismailia as an official Shiite doctrine to succeed him.

The reason for the construction of the city of Mahdia is due to the attempt to depose Abdullah al-Mahdi by his most prominent supporters, who is Abu Abdullah al-Shi'i and his brother Abu al-Abbas, with the help of impermeable sheikhs, as well as other justifications, such as providing security and protection from opposing Sunni cities, and military reasons aiming to stand in the face of threats Byzantine originating from their bases in Sicily and southern Italy.

Mahdia had a high and tight wall, on which two knights and iron gates could walk in order to provide protection for the Fatimid caliph and his The city included markets and state.

baths, and upon completion of its construction, Al-Mahdi said: ((Today I

This believed in the Fatimids)) and he meant his daughters.

city was attributed to the Mahdia clothes, and the Fatimids were interested in building water cisterns in it, for the purpose of collecting rainwater and storing it for drinking and other life requirements. The city

witnessed internal events and projects, such as the interest in building its shops and the organization of employers in it, and after that Al-Mahdi built a supplementary city for it and called it Zuwaila It was built near A house for industry was built in Mahdia.

Mahdia with a capacity of nine hundred ship, and it had a closed door and stores for food.

During the Mahdi era, Mahdia enjoyed foreign relations with the Near and Middle Morocco (Libya), Middle and the far Morocco (Algeria and Morocco) and Sicily, and hostile relations with the Amoy of Andalusia.

The Mahdi's efforts focused on three invasions for the purpose of controlling Egypt, but he was unsuccessful in his endeavors.

الهوامش

1) عبد الله المهدي : هو عبد (عبيد) الله أبو محمد ابن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت) ، ولد سنة 260هـ/ 873 م بسلمية وتوفي سنة 322هـ/ 933م ، بعد حكم دام نحو خمس وعشرين سنة ، ينظر : ابن ظافر ، جمال الدين بن علي بن ظافر ، مقدمة وتعقيب : اندريه فرّيه ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية (القاهرة –1972م) ص12؛ وذكر نسبه : ابن

خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت 681هـ/ 1282م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : يوسف علي طويل – ومريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية ، ط1 (بيروت – 1998م) مج3 ، ص97 ((هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [(ت)])) وقيل غير ذلك ، واختلف ايضا في سنة ولادته ، ينظر : م . ن ، ص97–99 ؛ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/ 1332م) نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : نجيب مصطفى فواز – وحكمت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية ، ط1 (بيروت – 2004م) ج28، ص70 ؛ المقريزي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت 845هـ / 1441م) المقفى الكبير ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، ط2 (بيروت – 2006م) ج4، ص289؛ والحقيقة أن اسمه عبد الله ، وليس عبيد الله ، لظهور ذلك في النقود الفاطمية في المتاحف التونسية ، وكذلك في غير النقود ، وان يذكر بعبد الله لدى البهرة الإسماعيليين الموجودين بنسبة محدودة اليوم ، ينظر : الأمين ، حسن ، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، ط2(بيروت – 1978م) ج4، ص62، هـ7 ؛ دفتري ، فرهاد ، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية ، ترجمة : سيف الدين القصير ، دار الساقي ، ط1(بيروت – 2008م) ص 61، 63، 72، 83 ، 84 ، 112 ؛ معجم التاريخ الإسماعيلي ، ترجمة : سيف الدين القصير ، دار الساقي ، ط1(بيروت –2016م) ص 42 .

2) ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت726هـ/ 1375م) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، باعتناء : كارل يوحن تورنبرغ (أوبسالة – 1843م) ص98.

3) رقادة : بلدة بأفريقية تبعد عن القيروان أربعة أميال ، بناها إبراهيم بن أحمد بن الأغلب سنة 263هـ/ 876م ، ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ/ 1228م) معجم البلدان ، قدم لها : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – د. ت) مج 2 ، ص411.

4) أبو عبد الله الشيعي : هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ، القائم بدعوة الخليفة الفاطمي الأول عبد الله المهدي ، من أهالي صنعاء ، من الدهاة والخبرة فيما يصنع ، قتله المهدي لمحاولته الانقلاب عليه بتحريض من أخيه أبو العباس أحمد لاستئثار المهدي بالأمور سنة

298هـ/ 910م ، ينظر : ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت 630هـ/ 1232م) الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، ط2(بيروت – 1967م) ج6، ص127؛ ابن الأبّار ، أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ/ 1259م) الحُلَّة السّيَرَاء ، وضع حواشيه وعلق عليه : علي ابراهيم محمود ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت – 2008م) ص113–114؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج2، ص165؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج28، ص66–68.

5) كتامة : من بطون البرانس البربرية في المغرب ، أشدها بأساً وقوة ، باعها طويل في الملك ، من ولد كتام بن برنس ، أول ملوكها إفريقش بن قيس بن صيفي من ملوك التبابعة الحميرية حسب رأي الكلبي والطبري ، وينفي ابن حزم نسبهم لحمير ، ينظر : ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ/ 1063م) جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، ط3 (بيروت – 2003م) ص 495، 501 ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/ 1405م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار إحياء التراث العربي ، تصحيح وتعليق : تركي فرحان المصطفى ، ط1(بيروت –2010م) ج6 ، ص 149.

6) القائم : هو أبو القاسم محمد بن المهدي ، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 322هـ/ 933م ، وكتم وفاته لانشغاله بمحاربة أبي يزيد مخلد بن كيداد ، وبعد انتصاره عليه أظهر وفاة أبيه وبايعه الناس للخلافة حتى وفاته سنة 334هـ/ 945م ، ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3، ص99 ؛ أبو الفداء ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت732هـ/ 1331م) المختصر في أخبار البشر ، علق عليه ووضع حواشيه : محمود ديوب ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت – 1997م) ج1، ص411 ، 431 ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت874هـ/ 1469م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة كوستا ستوماس (القاهرة – د. ت) ج 3، ص 287؛ الزركلي ، خيرالدين الاعلام قاموس تراجم الرجال لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، ط16(بيروت – 2005م) ج6، ص259.

7) ابن الأثير ، الكامل ، ج6، ص133.

8) دفتري ، فرهاد ، تاريخ الإسلام الشيعي ، دار الساقي ، ط1 (بيروت – 2017م) ص151.

9) قرطاجنة : قيل ان اسمها قرطا وأضيفت لها جنة لطيبها ونزهتها وجمالها ، وهي إحدى بلدات إفريقية القديمة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج 4 ، ص 31.

10) ابن الأثير ، الكامل ، ج6، ص151 ؛ ،ابن عذاري ، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت بعد 712هـ/ 1312م) البَيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة : ج . س . كولان – و إ . ليفي بروفنسال ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت – 2009م) ج1 ، ص 169 وذكر سنة البدء ببنائها 300هـ/ 912م وتختلف المصادر التاريخية في بنائها ولكن على الأغلب انها محصورة ما بين هاتين السنتين أي 300 و303هـ/ 912 و 914م ، الأمر الذي انعكس على الاختلاف في سنة انتقال المهدي لها أيضاً.

11) ايكجان : ارض جبلية منيعة قريبة من مدينة قسنطينة ، سكنتها قبائل من كتامة ، ينظر : البكري ، أبو عبيد بن عبد العزيز بن محمد الاوبني (ت 487هـ/ 1094م) المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، مكتبة المثنى (بغداد – د . ت) ص63–64 ؛ ابن حماد ، أبوعبد الله محمد بن علي (ت626هـ/ 1230م) أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق ودراسة : التهامي نقرة – وعبد الحليم عويس ، دار الصحوة (القاهرة – د . ت) ص37 ، هـ 3.

12) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام ، دار النفائس ، ط 2(بيروت – 2007م) ص91.

13) م . ن ، ص91.

14) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4، ص345 ؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/ 1283م) آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر (بيروت – د. ت) ص276.

15) المقريزي ، المقفى الكبير، ج4 ، ص310.

16) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4 ، ص345 ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص276.

17) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص29.

18) الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت710هـ/ 1310م) الروض المعطار في خبر الأقطار ، حققه : إحسان عباس ، مكتبة لبنان (بيروت – 1974م) ص561.

19) ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص41 وذكر اسمها الأول (حمة) بالحاء.

20) دفتري ، فرهاد ، معجم التاريخ الإسماعيلي ، ترجمة : سيف الدين القصير ، دار الساقي ، ط1 (بيروت – 2016) ص268.

21) عبد الحميد ، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي ، الناشر منشأة الإسكندرية ، مطبعة أطلس (القاهرة –1990م) ج3 ، ص94.

22) ولم نجد توضيحاً للوجه الرابع ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4، ص 344–345.

23) دفتري ، معجم التاريخ الإسماعيلي ، ص266.

24) القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (ت 363هـ/ 973م) افتتاح الدعوة وابتداء الدولة ، دار الأضواء ، ط1(بيروت – 1996م) ص185.

25) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج3 ، ص93.

26) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج3 ، ص99.

27) المرحلة : وهي المسافة التي يستغرقها المسافر في رحلته ، وهي تقارب 35كم ، ينظر : الأشعب ، خالص ، اليعقوبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 (بغداد – 1988م) ص89 ، هـ 1.

28) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4، ص345.

29) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص30.

30) طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص92.

31) مؤلف مجهول (كان حياً القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر وتعليق : سعد غلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد – 1986م) ص117 ، ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 164؛ عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج3 ، ص205 ؛ وان منفذا عملية القتل لأبي عبد الله الشيعي وأخيه أبا العباس أحمد ، هو صاحب الشرطة ويعرف بعروبة بن يوسف الملوسي وجبر بن نماسب الميلي ، ينظر : ابن ظافر ، جمال الدين أبي الحسن علي (ت 613هـ/ 1216م) أخبار الدول المنقطعة ، مقدمة

وتعقيب : أندريه فريه ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية (ل . م – د . ت) ص9–10 ذاكراً أن حبر بن القسم هو الذي قتل ابو القاسم ، وان عروبة هو من قام بقتل الداعي أبي عبد الله.

32) دفتري ، فرهاد ، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ترجمة : سيف الدين القصير، دار الساقي ، ط1 (بيروت –2012م) ص261.

33) حمودة ، عبد الحميد حسين ، مدينة المهدية حاضرة الفاطميين الأولى في بلاد المغرب ، مجلة المؤرخ المصري ، العدد 12 ، كانون الثاني 1994م ، ص54.

34) طاهر ، كاظم شمهود ، الشيعة في الأندلس الخلافة الحمودية العلوية ، دار الكتاب العربي ، ط1(بغداد – 2010م) ص31.

35) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج3 ، ص93 ؛ وقد حدثت مذبحة الكتاميون والتي راح ضحيتها ألف رجل منهم بسبب تجاوز أحد جنودهم على أحد تجار القيروان سنة 299هـ/ 912م ، ينظر : القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص183 ذكر عدد القتلى نحو سبعمائة رجل ؛ الأنطاكي ، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت 458هـ/ 1067م) تاريخ الأنطاكي المعروف بصِلَة تاريخ اوتيخا ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، جروس برس (طرابلس لبنان –1990م) ص67 ؛ ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 166.

36) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج4 ، ص310.

37) ابو يزيد : هو مخلد بن كيداد البربري الزناتي : من الإباضية الخوارج ، نشأ بتفيوس (تيقيوس) ، وسكن في منزل يلي جهة قلعة سدادة ، وللغرب منها له مدرسة على عين ماء تعرف بـ (عين النكارة) ينتسب إلى عشيرة تطاوين من رهط بني كندل ، ثار على الفاطميين للسنوات 332–336هـ/943–947م وحاصر المهدية ونزلها ، وانهزم أمامهم وقبض عليه ومات عندما وصل سلخه إلى سرته في محرم سنة 336 /947م ، ينظر : القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، تحقيق : الحبيب الفقي وآخران ، دار المنتظر (بيروت – 1996م) ص166،55 ،254 ، 542 ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص495 ؛ الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص56–57 ؛ ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص42؛ الدرجيني ، أبو العباس أحمد بن سعيد (ت 670هـ/1271م) طبقات المشائخ بالمغرب ، حققه وقام بطبعه : ابراهيم طلاّي (ل . م – د. ت)

ج1 ، ص96–102؛ وكانت بداية أمره سنة 316هـ/ 928م متخذاً من النّكَّار مذهباً ومحللاً دماء المسلمين وفروجهم ويسب الإمام علي بن أبي طالب (υ) ، ينظر : ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1، ص 193.

38) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص151.

39) طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص91.

40) ناجي ، عبد الجبار ، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط2 (بيروت – 2009م) ص274.

41) الدشراوي ، فرحات ، الخلافة الفاطمية بالمغرب ، نقله إلى العربية : حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط1(بيروت –1994م) ص235.

42) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص30 ؛ بينما ذكر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4، ص345 بدأ المهدي في اختطاط المدينة في 5 ذي القعدة من سنة 303هـ/ 915م.

43) ابن الخطيب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي (ت776هـ/ 1374م) أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت – 2003م) ج2 ، ص316 ؛ المقريزي ، المقفى الكبير، ج 4، ص311 وذكر انه ارتحل لها مع طالع الأسد في صفر سنة 308هـ /920م .

44) ابن حبوس : من شعراء المغاربة ، ويوجد خلط بشاعر آخر يعرف بـ (ابن حيوس) ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج4 ، ص236.

45) ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص41.

46) ابن أبي دينار ، محمد بن أبي القاسم العيني القيرواني (ت 1110هـ/ 1698م) المؤنس في أخبار افريقية وتونس ، دار المسيرة لبنان ، مؤسسة سعيدان تونس ، ط3 (بيروت – 1993م) ص72.

47) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص151.

48) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص152.

49) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص542 ؛ وذكر المقريزي ، المقفى الكبير ، ج4 ، ص 311 قوله : ((هذه بنيتُها لتعتصمَ بها الفواطم ساعةً من نهار)) .

50) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج4 ، ص311 ؛ ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص72 وقد ذكر قول المهدي : ((هذا مقدار ما تقيم المهدية في أيدينا)) ؛ ولم يكن بحسبان المتنبئ خروج بني زيري عن ولائهم للفاطميين ، ينظر : المقريزي ، المقفى الكبير ، ج4 ، ص311 ، هـ3 ؛ ابن غلبون ، أبو عبد الله محمد بن خليل بن غلبون الطرابلسي (كان حياً القرن الثالث عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي) التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار ، تصحيح وتعليق : الطاهر أحمد الزاوي ، دار المدار الإسلامي ، ط1 (بيروت – 2004م) ص59–60.

51) القزويني ، آثار البلاد ، ص276.

52) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج3 ، ص92.

53) هالم ، هاينز ، الفاطميون وتقاليدهم في التعليم ، تعريب : سيف الدين القصير ، مراجعة : مجيد الراضي ، دار المدى ، ط1(دمشق – 1999م) ص46 ، يبدو ان المراد به المكانة الروحية والاعتبارية للخلافة الفاطمية.

54) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4، ص345 ؛ وللمهدية سور متين يستطيع الركض فيه عدد كبير من الخيول في آن واحد ، ينظر : ادريس ، الهادي روجي ، الدولة الصنهاجية ، نقله إلى العربية : حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط1(بيروت –1992م) ج2، ص54

55) الرافقة : بلد متصل البناء مع الرقة على ضفة الفرات يفصلهما ثلاثمائة ذراع ، وعليها سوران على شكل مدينة السلام ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج2 ، ص 381.

56) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4 ، ص345 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 296 ؛ ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، ص279 .

57) قنطار : يساوي مائة رطل وقد يكون مائة مَنْ ، للتفاصيل ، ينظر : هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها من النظام المتري ، ترجمه عن الألمانية : كامل العسلي ، مطبعة القوات المسلحة الأردنيّة (عمّان –1970م) ص40–43.

58) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج4 ، ص311.

59) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4 ، ص345.

60) الحميري ، الروض المعطار ، ص561.

61) عاشور ، سعيد عبد الفتاح وآخران ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، منشورات ذات السلاسل ، ط2 (الكويت – 1986م) ص523.

62) هالم ، هاينتس ، إمبراطورية المهدي وصعود الفاطميين ، ترجمة : محمود كبيبو، شركة بيت الوراق للنشر ، ط1 (بيروت –2013م) ص289.

63) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص30.

64) التجاني ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد (ت 721هـ/ 1321م) رحلة التجاني ، قدم لها : حسن حسني عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب (ل . م – 2005م) ص265.

65) ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص42.

66) الرطل : ويساوي 12 أوقية ، أو 100/1 من القنطار ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر : هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص30–37.

67) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ذكر باب واحد ، ص29 ؛ مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص117.

68) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج3 ، ص96.

69) الحميري ، الروض المعطار ، ص172.

70) غلوة : قياس مسافة يوناني في الأصل يبلغ 185م ، وهي مقدار رمية سهم : الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666هـ/ 1267م) مختار الصحاح ، دار الرسالة (الكويت – 1983م) مادة (غلى) ؛ ابن هشام الأنصاري ، أبو محمد عبد الله جمال الدين (ت761هـ/ 1359م) شرح قطر الندى وبلّ الصدى ، تحقيق : محمد محي عبد الحميد ، منشورات فيروز آبادي ، مطبعة أمير ، ط8 (قم المقدسة – 1425هـ) ص176– 177، هـ 73.

71) هالم ، إمبراطورية المهدي ، ص289.

72) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص30 ؛ عواد ، ميخائيل ، المآصر في بلاد الروم والاسلام ، مطبعة المعارف (بغداد – 1948م) ص 59 ، ويبدو أن الشخصيات الأخرى التي تسمت بها أبراج المدينة لا تقل شأناً من أبي الوزان.

73) ادريس ، الدولة الصنهاجية ، ج2، ص54.

74) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص30 ؛ دفتري ، معجم التاريخ الإسماعيلي ، ص268.

75) ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، ص278.

76) ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص42.

77) م . ن ، ص52.

78) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4، ص345 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، ط1 (القاهرة – 2001م) ج1 ، ص153.

79) ابو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج1، ص395.

80) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج3 ، ص95.

81) المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت380هـ/ 990م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، علق عليه ووضع حواشيه : محمد أمين الضنّاوي ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت – 2003م) ص183.

82) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج3 ، ص95

83) سيد ، الدولة الفاطمية ، ص125.

84) القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص185.

85) ابن الأبار ، الحُلَّة السّيَرَاء ، ص112 ، ولم شر المصدر المذكور الى اسم الشاعر وذكر فقط موطنه في أفريقية .

86) تامر ، عارف ، القائم والمنصور الفاطميان ، دار الآفاق الجديدة ، ط1(بيروت – 1982م) ص11.

87) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4، ص345.

88) صاحب أو متولي البحر : يقوم بتدبير حاجات الأسطول وترميم وصيانة السواحل والمرافئ وحراستها من أجل التصدي للتهديدات المحتملة من البيزنطيين والأمويين في الأندلس ، ينظر: الجوذري ، أبو علي منصور العزيزي (ت363هـ/ 973م) سيرة الأستاذ جوذر ، تقديم وتحقيق : محمد كامل حسين – ومحمد عبد الهادي شعيرة ، دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد

(القاهرة – د. ت) ص95، 97، 102، 105، 108 ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، دار إحياء التراث العربي (بيروت –2010م) ص204؛ دياب ، صابر محمد ، سياسة الدول الإسلامية في حوض البحر المتوسط من أوائل القرن الثاني الهجري حتى نهاية العصر الفاطمي ، عالم الكتب ، ط1(القاهرة –1973م) ص103–105 ، سيد ، أيمن فؤاد ، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة –2007م) ص727.

89) وقد دخل جوذر بخدمة الخليفة أبي عبد الله المهدي ، ينظر : الجوذري ، سيرة الأستاذ جوذر ، ص34، 98 ؛ سيد ، الدولة الفاطمية ، ص727–728 ، وقد عهد الخليفة القائم لجوذر النظر في بيت المال وخزائن البز والكساء وجعله سفيراً بين أوليائه وعموم عبيده ((وإذا أراد أمراً يكشفه في حضرته أنفذني فيه)) ، ينظر : الجوذري ، سيرة الأستاذ جوذر ، ص39.

90) القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، تحقيق : محمد عبد الغفار ، مكتبة مدبولي (القاهرة – د. ت) ص3–4 وذكر السنة الميلادية 925 في مقدمة الناشر وهذا لا يتطابق مع السنة الهجرية.

91) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4، ص346.

92) الحميري ، الروض المعطار ، ص172–173.

93) الحميري ، الروض المعطار ، ص521 ؛ ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، ص281.

94) التجاني ، رحلة التجاني ، ص256–266.

95) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص29، 30–31 ؛ هالم ، إمبراطورية المهدي ، ص290.

96) ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 184؛ التجاني ، رحلة التجاني ، ص266.

97) النويري ، نهاية الأرب ، ج28، ص69.

98) ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية ، ص274.

99) أقداس : لم يتوصل الباحث لتعريف لها.

100) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص 29–30 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4 ، ص345 وقد ذكر القرية بـ (مَيّانِش) وان أهل هذه النواحي تسمي الصهاريج بالمواجل.

101) الهاشمي ، عبد المنعم ، العصر الأموي والعباسي والفاطمي (موسوعة تاريخ العرب) دار البحار ، ط1 (بيروت – 2006م) ص214.

102) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص276.

103) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص44 ؛ هالم ، إمبراطورية المهدي ، ص291.

104) الأدريسي ، نزهة المشتاق ، ص 108– 109، نقلاً عن : ادريس ، الدولة الصنهاجية ، ج2 ، ص 52 ، 55.

105) الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت بعد 736هـ/ 1335م) كنز الدُّرَر وجامعُ الغُرَر(الدرة المضيَّة في أخبار الدولة الفاطمية) تحقيق : صلاح الدين المنجد (القاهرة – 1961م) ج6، ص109 ؛ وذكر المقريزي ، المقفى الكبير ، ج4 ، ص312 : أن حاجبه جعفر بن علي ، وله خمس قضاة وحامليّ مظلة.

106) وكانت المظلة هذه اختصوا بها عن غيرهم من سائر الملوك وهي : ((شبه درقة في رأس رمح محكمة الصنعة رائقة المنظر ، ظرف من الصناعة في الصياغة ونظم الأحجار الغالية ما يروق مرآة ، ويدهش من رآه ، يمسكها فارس من الفرسان يعرف بها فيقال صاحب المظلة ، وكانت عندهم خطة يتداولها من يؤهل لها فيحاذي بها الملك من حيث كانت الشمس يقيه حرها بظلها)) ، ينظر : ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص47–48.

107) ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص 50.

108) ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص 52 ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج28، ص71 ذكرهما بمسعود الصقلبي ثم غرس الصقلبي .

109) ابن الأبار ، الحُلَّة السّيَرَاء ، ص113.

110) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4، ص345 –346 ؛ وبنى سور تونس واهتم بعمارتها وجدد بعض مواضعها ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج3 ، ص98–99.

111) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص94.

112) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج3 ، ص98.

113) ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي (ت367هـ/ 977م) صورة الأرض ، المكتبة الحيدرية ، مطبعت شريعة ، ط1(قم المقدسة – 1428هـ) ص71.

114) دار الصناعة : هي مصانع المراكب البحرية ، ينظر : الجوذري ، سيرة الأستاذ جوذر ، ص 121 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص153.

115) شيني : وهي مركب حربي كبير مثل القلعة ويسمى بالغراب ، معزز بالأبراج والقلاع وخزانات المياه وصوامع القمح ، وتضم مائة وأربعون مجذافاً ، ينظر : ابن مماتي ، الأسعد (ت 606هـ/ 1209م) قوانين الدواوين ، جمعه وحققه : عزيز سُريَال عطيّة ، مكتبة مدبولي ، ط1(القاهرة –1991م) ص339–340 ؛ عاشور ، دراسات في تاريخ الحضارة ، ص194.

116) ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص151؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4، ص42 وذكر م . ن ، في الصفحة التالية أن المهدية أُكملت سنة 306هـ/ 918م ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص153؛ ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، ص278.

117) وذكر مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص 117، أن عدد المراكب التي يسعها المرسى ثلاثين مركباً ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6، ص151 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص42 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص153 ؛ وقد ازدحمت المراكب في المهدية لكثرتها الأمر الذي دعا فيما بعد المعز لدين الله إلى بناء دار صناعة بسوسة ، ينظر : القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص530.

118) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص183؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4، ص346.

119) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص337– 338.

120) ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص50.

121) ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1، ص 186.

122) م , ن ، ج1 ، ص 187.

123) م . ن ، ج1 ، ص 188.

124) م . ن ، ج1 ، ص 189.

125) م . ن ، ج1 ، ص 188.

126) م . ن ، ج1 ، ص 191 . ابن قُرهُب : لعله هو أحمد بن زيادة الله بن قرهب ، وهو رجلا ثريا نبيلا ، كريماً في خلقه ، محباً لوطنه ، خطب للخليفة المقتدر بالله العباسي ، وحرق سفن الفاطميين قرب المهدية واسر ابن أبي خنزير وقتله في لمطة ودمر مدينة صفاقس ، خذله الأشراف والعامة عندما ابتغى اصلاحات داخلية في صقلية وثاروا عليه وأرسلوه للمهدي الفاطمي الذي أمر بقتله ، ينظر : مُورينو، مَارتينو مَاريُو ، المسلمون في صقلية ، المطبعة الكاثوليكية (بيروت – 1957م) ص14–15.

127) النظر في المظالم : من شروط الناظر بها ((أن يكون جليل القدر ، نافذ الأمر ، عظيم الهيبة ظاهر العفة)) ، ينظر : الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت450هـ/ 1058م) الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط2 (ل . م – 1406هـ) ص77 ؛ ويعرفها ابن خلدون ، المقدمة ، ص180: ((وهي وظيفة ممتزجة من سطوة السلطة ونصفة القضاء)).

128) ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 190.

129) م . ن ، ج1 ، ص 192.

130) م . ن ، ج1 ، ص 204.

131) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص541.

132) م . ن ، ص541 ، هـ 2.

133) حسن ، حسن ابراهيم – وطه أحمد شرف ، المعز لدين الله ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السنة المحمدية ، ط2 (القاهرة –1963م) ص13 ، هـ2.

134) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص31 ، وجد الباحث ضرورة معرفة ما آلت إليه أمور المهدية لذا تطرق بإيجاز لأحداثها ما بعد الخليفة عبد الله المهدي.

135) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص324–325،331 ؛ وحلت المنصورية محل مدينة صبرة الواقعة قرب القيروان وأبوابها خمسة ، وهي : الباب القبلي ، والباب الشرقي ، وباب زويلة ، وباب كتامة ، وباب الفتوح ، ينظر : البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص 25 ؛ دفتري ، معجم التاريخ الإسماعيلي ، ص268.

136) ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، مج1 ، ص 207.

137) ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، ص280.

138) ابن الأبّار ، الحُلة السَّيَراء ، ص184؛ دفتري ، معجم التاريخ الإسماعيلي ، ص268–269.

139) الحسن بن علي : أمير صنهاجي (515– 543هـ/ 1121– 1148م) ، ولي بعد أبيه علي بن يحيى بن تميم ، دبر له دولته القائد صندل مولاه وفرح الناس بتوليه وكان عمره اثنتي عشرة سنة وبعد وفاة صندل قام بأمره مولاه موفق ، ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج6 ، ص162–164 ؛ ابن دينار ، محمد بن أبي القاسم العيني القيرواني (ت 1110هـ/1698م) المؤنس في أخبار افريقية وتونس ، دار المسيرة ، ط3(بيروت –1993م) ص112.

140) عبد المؤمن : هو عبد المؤمن بن علي الكومي (524– 558هـ/ 1129–1162) ، لازم المساجد لتعلم القرآن منذ صغره ، كان عاقلاً حازماً ذو رأي سديد ، حسن التدبير في السياسة ، باذلاً الأموال الكثيرة ، ولكنه كان سفاكاً للدماء على أبسط الأخطاء ، فمن لم يجده غير مصلٍ من الناس وقت الصلاة أمر بقتله ! ، ألزم الناس بمذهب مالك بن أنس (ت 179هـ/ 795م) في الفروع ، وعلى مذهب أبي الحسن الأشعري (ت 324هـ/ 935م) في الأصول ، ينظر : ابن الأثير، الكامل ، ج 9، ص82 ؛ ابن ابي زرع ، الأنيس المطرب ، ص119 ، 133 ؛ أشباخ ، يوسف (ت 1300هـ/ 1882م) تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة وتعليق : محمد عبد الله عنان ، تقديم وتنويه : سليمان العطار ، سلسلة ميراث الترجمة (القاهرة –2014م) ج2 ، ص 49–64 ؛ موسى ، عز الدين عمر ، الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 (بيروت –1991م) ص279، 305.

141) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4، ص346 ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص276 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص172 ذكرها سنة 554هـ/ 1159م.

142) تاهرت (تِيهَرْت): مدينة أسسها عبد الرحمن بن رستم بن بهرام ، مولى عثمان بن عفان ، وقد فر عبد الرحمن من القيروان عند دخول محمد بن الأشعث القائد العباسي لها سنة 144هـ/ 761م ، واجتمعت تحت لوائه الاباضية وعزموا على بناء مدينة تجمعهم ونزلوا بموضع تاهرت ، شرب أهلها من انهار العيون القادمة بعضها من الصحراء والآخر من جبل جَزّول ينظر :

اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت بعد سنة 292هـ/ 904م) البلدان ، مطبعة بريل (ليدن –1893م) ص355–359 ؛ ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 196.

143) سجلماسة : مدينة في جنوب المغرب ، ليس بها عين ولا بئر ، أهلها أخلاط غالبيتهم من بربر صنهاجة ، تقع بأطراف السودان بينها وبين فاس عشرة أيام ، أهلها أكثر الناس مالاً لأنها على طريق معدن الذهب ، وأهلها جريئين في دخولها ، ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص359 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج3، ص25.

144) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج3 ، ص92.

145) الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص68 ؛ ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 168.

146) ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 193–194.

147) م . ن ، ج1 ، ص 171.

148) م . ن والصفحة . لمطة : لمطة : أرض وقبيلة في أقصى المغرب حملا نفس التسمية وتنسب لها الدَّرَقُ اللمطية ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4 ، ص182.

149) الصولي : العلامة أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي ، الأمام المعروف كذلك بالشطرنجي الكاتب ، وصول من ملوك خُراسان وجُرجان من كبار الفن والأدب والدراية بأيام الناس وطبقات الشعراء ، من تصانيفه : (الأوراق) و(الوزراء) ، توفي في سنة 336هـ/ 947م ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج2، ص 70 ، 72 ، 139 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج3 ، ص296.

150) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1، ص152.

151) حباسة بن يوسف : أحد زعماء بربر كتامة الذي أعتمد عليه الفاطميون في تأسيس دولتهم ببلاد المغرب ، ينظر : ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، مج1 ، ص 171 ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي (حتى الفتح الإسلامي) ، دار المعارف بمصر ، ط1 (القاهرة –1961م) ص 55.

152) المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت – 1998م) ج1، ص322.

153) الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص68 ذكر الحادثة سنة 300هـ/ 912م ؛ ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، مج1 ، ص 171.

154) وقد ذكر الحادثة سنة 301هـ/ 913م ، ينظر : ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص44 ؛ ابن الأبار ، الحُلَّة السّيَرَاء ، ص112.

155) الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يوسف بن يعقوب (ت 353هـ/ 964م) الوُلاةُ والقُضَاة ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل – وأحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت –2003م) ص195–196.

156) المقريزي ، الخطط ، ج1 ، ص322.

157) سالم ، تاريخ الإسكندرية ، ص55.

158) ذكاء الأعور : أبو الحسن الرومي والي مصر من قبل الخليفة المقتدر بالله العباسي سنة 303هـ/ 912م الى وفاته مريضاً سنة 307هـ/ 919م ودفن في الفسطاط ، ينظر : الكندي ، الوُلاةُ والقُضَاة ، ص197– 199 ؛ عريب بن سعد القرطبي (ت 369هـ/ 979م) صلة تاريخ الطبرى ، مطبعة بريل (ليدن – 1897م) ص53.

159) لوبية ومراقية : أول القاصد من الإسكندرية يلقى مراقية ثم لوبية ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4، ص239.

160) الكندي ، الوُلاةُ والقُضَاة ، ص197–198 ؛ المقريزي ، الخطط ، ج1، ص322.

161) سالم ، تاريخ الإسكندرية ، ص55.

162) الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص69 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص149 ؛ ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 172 ولاحظ تفاصيل ما جرى في : ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص42.

163) وقيل قتل في المعركة ، ينظر : المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص 152؛ ويعرف مؤنس هذا بالفحل والمظفر ، ينظر : ابن حماد ، أخبارملوك بني عبيد ، ص45 ؛ ؛ وكان مؤنس شجاعاً مهاباً ، عاش تسعين سنة ، قضى ستين سنة منها أميراً ، قربه المقتدر بالله العباسي ووصل إلى مرتبة لم يصل إليها خادم سبقه ، ينظر: ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج3 ، ص239 ؛ قتله الخليفة القاهر بالله العباسي (320–322هـ/ 932–934م) ، ينظر : ابن العبري

، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون الملطي (ت 685هـ/ 1286م) تاريخ مختصر الدول ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط1 (بيروت –1997م) ص138– 141 .

164) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1، ص152.

165) الأشمونين : يقال في بنائها يعود إلى أشمون بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح (ט) ، كان يجلب منها الخيل والبغال ، نزلها عدة من بني جعفر بن أبي طالب (ט) وبني أمية أقاموا بها مدة طويلة ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص158 ؛ ابن إياس ، أبو البركات محمد بن أحمد بن اياس الحنفي (ت 930هـ/ 1523م) نزهة الأمم في العجائب والحكم ، تقديم وتحقيق : محمد زينهم محمد عرب ، مكتبة مدبولي (القاهرة – د . ت) ص226.

166) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1، ص153.

167) النويري ، نهاية الأرب ، ج28 ، ص69 وذكر وصوله إلى الإسكندرية سنة 307هـ / 919م ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص153.

168) طرسوس : مدينة بثغور الشام ما بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، عليها سوران وخندق واسع ، تضم ستة أبواب ويشطرها نهر البَردان ، وفيها قبر الخليفة المأمون العباسي (198 – 218هـ/ 813 – 833م) الذي لقي منيته فيها عقب غزوة له ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج3 ، ص256.

169) ابن خلدون ، العبر ، ج4، ص43.

170) النويري ، نهاية الأرب ، ج28، ص69.

171) دياب ، سياسة الدول الإسلامية ، ص106؛ سيد ، الدولة الفاطمية ، ص726، 728.

172) الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص69 ؛ ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 187.

173) الدولة الطولونية : نسبة لأبي العباس الأمير أحمد بن طولون (ت270هـ/ 883م) ، تركي الأصل ، كان شجاعاً جواداً ، بني جامع عرف باسمه في مصر ، وقلعة في يافا بفلسطين ، تولى أمرة الثغور ودمشق ومصر ، توفي على آثر مرض أصابه في رحلته مع جيشه لأمور مع الموفق العباسي في أنطاكية ، ونقل على أثرها بحراً إلى مصر فتوفي بها ، ينظر : الكندي ، الوُلاةُ والقُضَاة ، ص160 ؛ المقريزي ، الخطط ، ج4 ، ص38 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج3

، ص1 ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ/ 1505م) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 (ل . م – 1967م) ج1، ص594–596.

174) بعد القضاء على ثورة محمد بن الخلنجي ، ينظر : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج3، ص 148–153 ؛ الدوري ، تقي الدين عارف ، صقلية علاقاتها بدول البحر المتوسط الإسلامية من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر (بغداد – 1980م) ص131–132.

175) مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ج4 ، ق1 ، ص 206، نقلاً عن : الدوري ، صقلية ، ص132 ذكر الحادثة سنة 307هـ/ 919م .

176) سعيد بن بطريق ، افتيشيوس (ت 328هـ/ 939م) التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت – 1909م) ص80–81 ؛ وذكره الكندي ، الوُلاةُ والقُضَاة ، ص200 بـ (ثمل) .

177) الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص69– 70.

178) ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 190 ، ولم يشر المصدر الى يوم وشهر بداية الغزوة.

179) ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 190 ؛ بينما ذكر ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص182 أن القائد الذي يقود غزو ما بأيدي الروم من صقلية هو سالم بن راشد سنة 313هـ/ 925م والذي أجبر على العودة بسبب ما أصابه المسلمون من مرض شديد.

180) ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1، ص 192.

181) م . ن ، ج1، ص 193.

182) م . ن ، ج1، ص 194.

183) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص 95 ويوجد اختلاف في الأبيات الشعرية ولكنها تلتقي بنفس المعنى وهو : فما كنت الا جاهل ... ؛ ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1، ص 177 ؛ وكذلك ينظر : ابن الأبار ، الحُلَّة السّيَرَاء ، ص113 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج6، ص213–214 وذكر الشاعر بـ (الأحمس) ؛ عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج3 ، ص 85 ، هـ 61 ؛ ولم يعثر الباحث لترجمة عن هذا الشاعر.

184) ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1، ص 171.

185) مالقة : مدينة أندلسية بين الجزيرة الخضراء والمرية ، من أعمال رَيّة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4، ص197.

186) بجانة : مدينة أندلسية من أعمال كورة البيرة ، أصابها الخراب وانتقل أهلها للمرية التي يفصلها عنها فرسخان ، وتبعد عن غرناطة مسافة مائة ميل ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج1، ص270.

187) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص95–96 ؛ ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1، ص175؛ ابن خلدون ، العبر، ج 6، ص216.

188) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص152 ، واختلاف بسيط بالطرح مع : ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1، ص172.

189) ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1، ص172.

190) يحيى بن إدريس : هو الأمير الذي أساء السيرة وانتقل الحكم من بعده من بني محمد بن إدريس إلى بني عمهم عمر بن إدريس ، ينظر : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج2 ، ص377 . الأدارسة : هي دولة نشأت بمبايعة ادريس بن عبد الله بن الحسن بعد نجاته من واقعة فخ سنة 169هـ/ 785م ، بمدينة وليلى سنة 172هـ/ 788م ، وانتهت بعد مقتل آخر أمرائها الحسن بن كنون سنة 375هـ/ 985م ، حاضرتهم مدينة فاس ومن ثم البصرة ، وكانوا تحت تأثير قوى متغلبة متمثلة بالفاطميين في تونس ومصر والأمويين في المغرب ، ينظر : أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد القرشي الأموي (ت356هـ/ 966م) مقاتل الطالبيين ، شرح وتحقيق : أحمد صقر ، منشورات سعيد بن جبير ، مطبعة عترت ، ط1 (ل . م – 1425هـ) ص364–385 ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص94– 95 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4، ص15–21.

191) ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1، ص 183 ؛ دعكور ، عرب حسين ، تاريخ الفاطميين والزنكيين والأيوبيين والمماليك وحضارتهم ، دار النهضة العربية ، ط1(بيروت –2011م) ص25.

192) القلقشندي ، أحمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م) صبح الأعشى في صناعة الانشا ، شرح وتعليق : نبيل خالد الخطيب ، دار الكتب العلمية (بيروت – د. ت) ج5 ، ص119.

193) ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 195.

194) م . ن ، ج1 ، ص 204.

195) ابن خَلْفُون : وهو مولى لبني الأغلب ، وكان عالماً حاذقاً بالطب ، ينظر : م . ن ، ج1 ، ص 183.

196) م . ن ، ج1 ، ص 183.

197) م . ن ، ج1 ، ص 185.

198) باجة : مدينة بأفريقية ، تكثر فيها الأنهار وتقع على جبل يعرف بعين الشمس بهيئة الطيلسان يطَّرد حواليها ، فيها عين تعرف بعين الشمس أيضاً ، وهي أسفل سور المدينة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج1، ص251.

199) ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 185– 186.

200) نَفُوسَةُ : وهي من أكبر القبائل البربرية ويعود لها : بني زمور وبني مكسور وبني ماطوسة ، ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج6 ، ص116 ؛ هي جبال عالية في المغرب تقع بعد أفريقية نحو ثلاثة أميال ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص94 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4 ، ص396.

201) قابِس : مدينة بين طرابلس وصفاقس (سفاقس) على ساحل البحر المتوسط ، فيها مياه جارية ، وهي مدينة جليلة لها سور من الصخر الجليل ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص70 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4 ، ص5.

202) ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 187.

203) م . ن ، ج1 ، ص 188.

204) ابن أبي العافية : هو الأمير موسى بن أبي العافية بن أبي باسل بن أبي الضحاك المكناسي ، ملك فاس سنة 313هـ / 925م واستولى على بلاد تازة وتسول والكاي ومدينة طنجة والبصرة (المغربية) والكثير من أعمال المغرب ، وعند دخوله فاس بايعه أهلها ، توفي سنة 328هـ/ 939م ، ينظر : ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص83 ، 100.

205) وبقيت تابعة لنفوذ المهدي إلى أن تمكن الأدارسة من إخراجه ، ومن ثم تمكنت عساكر عبد الرحمن الناصر الأموي من عودتها لنفوذهم ، ينظر : ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 188.

206) محمد بن خزر : زعيم قبيلة مغراوة الزناتية البترية ، جدها الأعلى صقادب بن وزومار وتولى الزعامة بعده حفص ومن ثم ولده خزر ، كان مناوئا للفاطميين ، لذا اصطف بجانب أموي الأندلس خصماً لهم ، وداعماً لحركة أبي يزيد بن كيداد ، توفي سنة 350هـ/ 961م ، ينظر : ابن خلدون العبر ، ج4، ص45، ج6، ص50، ج7، ص28 –32 ؛ ؛ أحمد ، نهلة شهاب ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت – 2009 م) ص107–117 ؛ عزيز ، غفران محمد ، مدينة المهدية ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الكوفة – 2010م) ص32–34.

207) طُبْنة : من المدن القديمة ، لها سور من طوب ، وفيها حصن قديم عليه سور من صخر جليل ، ينظر : مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص172.

208) مطماطة : بلد كبير على نهر الملوية ، يكثر فيه الزرع والضرع ، ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص356 ؛ البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص 75 ؛ مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص193.

209) ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 191.

210) لَماية : من أعمال المرية في الأندلس ، ينسب لها إبراهيم بن شاكر بن خطاب اللمايي اللحام الحافظ للحديث ورجاله ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4 ، ص182.

211) ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص 191.

212) هوارة : من بطون البرانس من ولد هوار بن أوريغَ بن برنس ، ويدعي بعضهم إنهم من عرب اليمن ، ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج6، ص140.

213) الصفرية : هم أصحاب زياد بن الأصفر ، وقد خالفوا الأزارقة والنجدات والإباضية في بعض الأمور ، ينظر : الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ/ 1153م) الملل والنحل ، تخريج : محمد بن فتح الله بدران ، منشورات الشريف الرضي ، مكتبة الأنجلو المصرية

(القاهرة – د . ت) ق1 ، ص123؛ وهم بني مدرار وان مقرهم دولتهم هو سجلماسة (140–297هـ/ 757–909م) ، ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج4، ص85–86.

214) الأباضية : هم أصحاب عبد الله بن أباض خرج في زمن مروان بن محمد الحِمَار (127–132هـ/744–750م) وقال : ((ان مخالفينا كفار غير مشركين ...)) وتفرقوا إلى الحفصية والحارثية واليزيدية ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص95 ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ق1 ، ص120–121.

215) ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص45.

216) ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص191–192.

217) فحص : وهي الأراضي المستوية لضواحي القيروان ، ينظر : ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ/ 1311م) لسان العرب ، دار صادر (بيروت – ل . م) مادة (فحص) ؛ وللمحمدية بابان هما : باب القاسمية نسبة لأبي القاسم وباب الأمور ، ينظر : ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص45–46 ؛ نسب ابن حمدون للجذامي ان بناء المدينة كان في وسط أرض بني بِرْزال وبني كَهْلان على مقربةٍ من هَوَّارة ، وهي على وادٍ ، وفيها سوران ، تعقبها ساقية من هذا الوادي ، ينظر : ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص190 ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج28، ص70 ؛ لين بول ، ستانلي ، تاريخ مصر في العصور الوسطى ، ترجمة وتحقيق وتعليق : أحمد سالم سالم ، مراجعة وتقديم : أيمن فؤاد سيد ، الدار المصرية اللبنانية ، ط4 (القاهرة – 2016م) ص213.

218) ابن الأثير ، الكامل ، ج6، ص190 ذكرها ضمن حوادث سنة 314هـ/ 926م .

219) ببرقجانة : لم يتوصل الباحث لتعريف لها.

220) تامْغَلْث : لعلها تامدلت ، وهي من بلاد المغرب الى الشرق من لمطة ، لها مزارع واسعة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج1 ، ص426.

221) طبنة : بلدة في طرف أفريقية تلي المغرب ، تقع على ضفة الزاب ، ليس بين القيروان وسجلماسة مدينة أكبر منها ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج3 ، ص251.

222) ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص192–193.

223) م . ن ، ج1، ص205.

224) م . ن ، ج1 ، ص 199–200 ؛ الراشد ، عبد الجليل عبد الرضا ، العلاقات السياسية بين الدولة العباسية والأندلس في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، مكتبة النهضة (الرياض – 1969م) ص177.

225) ابن عِذَاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1، ص208.

226) القرامطة : نسبة لرجل يدعى حمدان ويلقب بقرمط ، وسمي بذلك لقصر قامته ورجليه وتقارب خطوه ، وعرف أيضاً بصاحب الخال والمدثر والمطوق ، وظهر أمره سنة 264هـ/ 877م بسواد الكوفة ، ونزل لدى رجل يعرف كريمتة لحمرة عينية وبالنبطية أي حاد العين وبرز منهم أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي ، من أهالي جنابة سنة 288هـ/ 900م والذي قتل على يد خادمه في الحمام بمركز حكمهم هجر بالبحرين سنة 301هـ/ 913م ، وولي أمرهم ولده أبو طاهر الذي قويت مكانته ، ينظر : النوبختي ، أبو محمد الحسن بن موسى (من أعلام القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) فرق الشيعة ، تعليق : محمد كاظم الكتبي ، المطبعة الحيدرية ، ط4 (النجف – 1969م) ص83 ؛ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/ 922م) تاريخ الأمم والملوك ، مراجعة وتقديم : نواف الجراح ، دار صادر ، ط3(بيروت – 2008م) ج6 ، ص 2144–2146 ذكرها ضمن حوادث سنة 278هـ/ 891م ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت 597هـ/ 1200م) تلبيس إبليس ، دار القلم (بيروت –1403هـ) ص101.

227) أبو طاهر القرمطي : هو سليمان بن أبي السعيد الشهير بأبي طاهر الكناوي (الجنابي) ، ولد سنة 294هـ/ 906م ، وتوفي بالجدري ، سنة 332هـ/ 943م ، ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص299 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4، ص91–93 ؛ لنكرودي ، رضا رضا زاده ، الحركات الاجتماعية في القرون الإسلامية الأولى ، ترجمه عن الفارسية : رحيم حمداوي ، مراجعة وتقديم : نصير الكعبي ، المركز الأكاديمي للأبحاث ، ط1(بيروت –2014م) ص251–261؛ آل سلهام ، حسين بن حسن ، ساحل القرامطة دراسة تاريخية لقرامطة هجر 281– 378هـ ، دار الرافدين للطباعة والنشر ، ط1(بيروت –2014م) ص183–184.

228) ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص51 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص203 – 205 .

229) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج2، ص125–126.

230) ابن سنان ، ثابت بن سنان بن قرة الصابي (ت 365هـ/ 975م) وابن العديم (ت 360هـ/ 970م) ، تاريخ أخبار القرامطة ، تحقيق : سهيل زكار ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمانة ، مطبعة دار القلم (بيروت –1971م) ص57 ؛ وهناك من يشكك بولاء القرامطة لعبد الله المهدي ، ينظر : لنكرودي ، الحركات الاجتماعية ، ص259–260.

231) ابن القط : هو أحمد بن معاوية بن هشام الأموي وهو من الحركات التي تأثرت بشكل بالغ بالدعوة الفاطمية ، صبوح الوجه ، له اهتمامات بمجال العلم والصناعة والنجامة ، ومعرفة الهيئة (يختص بظواهرالأجرام السماوية البسيطة)، يميل للعنف ، توفي سنة 288هـ/ 901م ، ينظر : ابن الأبّار ، الحلة السيراء ، ص358م ؛ مكي ، محمود علي ، التشيع في الأندلس إلى نهاية ملوك الطوائف ، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، العدد 1–2 (مدريد –1954م) ج2 ، ص101.

232) ابو اليسر الكاتب : هو إبراهيم بن أحمد الشيباني ، قدم للأندلس زمن الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (238–273هـ/ 852–886م) ، وكان عالماً أديباً ، مطلعاً على علوم اللغة والأدب ، بارع في خطه وحسن وراقته ، غادر بغداد ، واستقر بالقيروان ، وعبر إلى الأندلس ، واكتشف امره بولائه للفاطميين فاضطر لمغادرتها نحو مصر ، ينظر : مؤلف مجهول (كان حياً في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، نشره : اميلو لافونتي .اي . الكنترا ، مطبعة ربدنير (مدريد – 1867م) ص114 ؛ ابن الأبّار ، إعْتابُ الكُتّابِ ، تحقيق وتعليق وتقديم : صالح الأشتر ، المطبعة الهاشمية (دمشق –1961م) ص78 ؛ الحميداوي ، صباح خابط عزيز سعيد ، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيان الأندلس في عهدي الإمارة والخلافة ، دار ومكتبة عدنان ، صفحات للدراسة والنشر ، ط1 (دمشق – 2014م) ص259.

233) طاهر ، الشيعة في الأندلس ، ص31–32 ؛ مكي ، التشيع في الأندلس ، مج2 ، ص113.

234) سالم ، السيد عبد العزيز ، المغرب الإسلامي ، دار ومطابع الشعب (القاهرة – د. ت) ج1 ، ص108.

235) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص 89 ؛ ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، ج2 ، ص 171؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج2، ص26 ؛ مكي ، التشيع في الأندلس ، ص101.

236) مكي ، التشيع في الأندلس ، ص101.

237) ابن حيان الأندلسي ، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين (ت 469هـ/ 1076م) ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، شرح واعتناء : صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، ط1(بيروت – 2006م) ص22 ؛ ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، ج1 ، ص190، ج2 ، ص 242؛ طاهر ، الشيعة في الأندلس ، ص 32 ، 62 ؛ عباس ، رضا هادي ، الحضارة الأندلسية بأقلام إسبانية ، سلسلة ترجمان ، ط1(بغداد – 2016م) ج1، ص265–268.

238) الهمداني ، حسين بن فيض الله – وحسن سليمان محمود الجهني ، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من سنة 268الى سنة 626هـ ، مكتبة مصر ، مطبعة الرسالة (القاهرة – د . ت) ص261.

239) العبادي ، أحمد مختار ، سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس ، مقال في مجلة الدراسات الإسلامية (مدريد – 1957م) مج 25، ص205 ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط2 (ل . م – 1986م) ص287.

240) جراوة : مدينة عليها سور من الطوب ، أسسها أبو العيش عيسى بن إدريس سنة 257هـ/ 870م ، في خارجها عيون مالحة ، وفي الداخل عذبة ، وحولها أرباض من كافة جهاتها ، وتضم خمس حمامات وجامع ذو خمس بلاطات ، ينظر : ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، ج2 ، ص196.

241) طنجة : مدينة لها آبار ظاهرة مبنية من الحجارة تطل على البحر والمدينة العامرة تبعد عن البحر ميل وليس لها سور ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص104 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج3 ، ص267–268.

242) ومَلِيلَة : مدينة مغربية قريبة من سبتة على ساحل البحر ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4 ، ص319.

243) سبتة : مدينة أفتتحها عبد الرحمن الناصر سنة 319هـ/ 931م ، على ضفة بحر الروم (المتوسط) ، شبه جزيرة ، يعتمد الناس في حماماتها على مياه البحر ، وأهلها عرب وبربر ، ينظر

: ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص79 ؛ ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، مج2 ، ص 200 ، 202.

244) ابن عذاري ، البَيان المُغْرِب ، ج2 ، ص 204 ؛ سالم ، تاريخ المسلمين ، ص287 . الكذان : حجارة لها رخاوة وقد تكون نخرة ، ينظر ، المعجم الوسيط ، مادة (الكذان).

245) مكي ، التشيع في الأندلس ، مج2 ، ص121.

246) م . ن ، مج2 ، ص124 ؛ وتحالفه مع الملك الإيطالي هوجو البروفانسي (Hugues de Provence) الذي حنق على الفاطميين لتدميرهم ميناء جنوة في عهد القائم ابن عبد الله المهدي سنة 334هـ/ 925م (Dozy , Histoire des Musulmans d,Espagne, t.2.p.159 نقلا عن : سالم ، تاريخ المسلمين ، ص 288 ؛ الحجي ، عبد الرحمن علي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار القلم ، ط7 (دمشق – 2010م) ص340.

247) الراشد ، عبد الجليل ، المغرب في ظل الصراع الأموي الفاطمي ، مجلة آفاق عربية ، السنة الرابعة ، العدد 3 ، تشرين الثاني 1978م ، ص75 .

248) السلاوي ، أبو العباس احمد بن خالد الناصري (ت 315هـ/ 1897م) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (ل . م – د. ت) ص85.

249) الراشد ، المغرب في ظل الصراع الأموي الفاطمي ، ص75.

250) سالم ، تاريخ المسلمين ، ص288؛ بخيت ، رجب محمود ، تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط ، مكتبة جزيرة الورد ، ط1(القاهرة – 2009م) ص233–234.

المصادر والمراجع

أ– المصادر :

- ابن الأبّار ، أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ/ 1259م).

- إعْتابُ الكُتّابِ ، تحقيق وتعليق وتقديم : صالح الأشتر المطبعة الهاشمية (دمشق –1961م).

- الحُلَّة السّيَرَاء ، وضع حواشيه وعلق عليه : علي ابراهيم محمود ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت – 2008م).
- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت 630هـ/ 1232م).
- الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، ط2(بيروت –1967م).
- أشباخ ، يوسف (ت 1300هـ/ 1882م).
- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة وتعليق : محمد عبد الله عنان ، تقديم وتنويه : سليمان العطار ، سلسلة ميراث الترجمة (القاهرة –2014م)
- الأنطاكي ، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت 458هـ/ 1067م).
- تاريخ الأنطاكي المعروف بصِلَة تاريخ اوتيخا ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، جروس برس (طرابلس لبنان –1990م).
- ابن إياس ، أبو البركات محمد بن أحمد ، بن اياس الحنفي (ت 930هـ/ 1523م).
- نزهة الأمم في العجائب والحكم ، تقديم وتحقيق : محمد زينهم محمد عرب ، مكتبة مدبولي (القاهرة – د . ت).
- البكري ، أبو عبيد بن عبد العزيز بن محمد الاوبني (ت 487هـ/ 1094م).
- المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، مكتبة المثنى (بغداد – د . ت).
- التجاني ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد (ت 721هـ/ 1321م).
- رحلة التجاني ، قدم لها : حسن حسني عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب (ل . م – 2005م).
- الجوذري ، أبو علي منصور العزيزي (ت363هـ/ 973م).
- سيرة الأستاذ جوذر ، تقديم وتحقيق : محمد كامل حسين – ومحمد عبد الهادي شعيرة ، دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد (القاهرة – د. ت).
- ابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت 597هـ/ 1200م).
- تلبيس إبليس ، دار القلم (بيروت –1403هـ).
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ/ 1063م).

- جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، ط3 (بيروت – 2003م).
- ابن حماد ، أبوعبد الله محمد بن علي (ت626هـ/ 1230م).
- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق ودراسة : التهامي نقرة – وعبد الحليم عويس ، دار الصحوة (القاهرة – د . ت) .
- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت710هـ/ 1310م) الروض المعطار في خبر الأقطار ، حققه : إحسان عباس ، مكتبة لبنان (بيروت – 1974م).
- ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي (ت367هـ/ 977م) .
- صورة الأرض ، المكتبة الحيدرية ، مطبعت شريعة ، ط1(قم المقدسة – 1428هـ).
- ابن حيان الأندلسي ، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين (ت 469هـ/ 1076م) .
- المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، شرح واعتناء : صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، ط1(بيروت – 2006م).
- ابن الخطيب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي (ت776هـ/ 1374م).
- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت – 2003م).
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/ 1405م).
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار إحياء التراث العربي ، تصحيح وتعليق : تركي فرحان المصطفى ، ط1(بيروت –2010م).
- المقدمة ، دار إحياء التراث العربي ، تصحيح وتعليق : تركي فرحان المصطفى ، ط1 (بيروت – 2010م).
- الدرجيني ، أبو العباس أحمد بن سعيد (ت 670هـ/1271م).
- طبقات المشائخ بالمغرب ، حققه وقام بطبعه : ابراهيم طلاّي (ل . م – د. ت).
- الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت بعد 736هـ/ 1335م).
- كنز الدُّرَر وجامعُ الغُرَر(الدرة المضيَّة في أخبار الدولة الفاطمية) تحقيق : صلاح الدين المنجد (القاهرة –1961م).
- ابن أبي دينار ، محمد بن أبي القاسم العيني القيرواني (ت 1110هـ/ 1698م).

- المؤنس في أخبار افريقية وتونس ، دار المسيرة ، مؤسسة سعيدان تونس ، ط3 (بيروت – 1993م).

- ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت726هـ/ 1375م) .

- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، باعتناء : كارل يوحن تورنبرغ (أوبسالة – 1843م).

- سعيد بن بطريق ، افتيشيوس (ت 328هـ/ 939م).

- التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت – 1909م).

- السلاوي ، أبو العباس احمد بن خالد الناصري (ت 315هـ/ 1897م).

- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (ل . م – د. ت).

- ابن سنان ، ثابت بن سنان بن قرة الصابي (ت 365هـ/ 975م) وابن العديم (ت 360هـ/ 970م) .

- تاريخ أخبار القرامطة ، تحقيق : سهيل زكار ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمانة ، مطبعة دار القلم (بيروت –1971م).

- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ/ 1505م).

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 (ل . م – 1967م).

- الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ/ 1153م).

- الملل والنحل ، تخريج : محمد بن فتح الله بدران ، منشورات الشريف الرضي ، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة – د . ت).

- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/ 922م).

- تاريخ الأمم والملوك ، مراجعة وتقديم : نواف الجراح ، دار صادر ، ط3 (بيروت – 2008م).

- ابن ظافر ، جمال الدين أبي الحسن علي (ت 613هـ/ 1216م).

- أخبار الدول المنقطعة ، مقدمة وتعقيب : أندريه فريه ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية (ل . م – د . ت).

- ابن العبري ، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون الملطي (ت 685هـ/ 1286م).

- تاريخ مختصر الدول ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت –1997م).
- ابن عذاري ، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت بعد 712هـ/ 1312م).
- البَيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة : ج . س . كولان – و إ . ليفي بروفنسال ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت – 2009م).
- ابن غلبون ، أبو عبد الله محمد بن خليل بن غلبون الطرابلسي (كان حياً القرن الثالث عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي).
- التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار ، تصحيح وتعليق : الطاهر أحمد الزاوي ، دار المدار الإسلامي ، ط1 (بيروت – 2004م).
- أبو الفداء ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت732هـ/ 1331م).
- المختصر في أخبار البشر ، علق عليه ووضع حواشيه : محمود ديوب ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت – 1997م).
- أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد القرشي الأموي (ت356هـ/ 966م).
- مقاتل الطالبيين ، شرح وتحقيق : أحمد صقر ، منشورات سعيد بن جبير ، مطبعة عترت ، ط1 (ل . م – 1425هـ).
- القاضي النعمان ، ابن حيون المغربي (ت 363هـ/ 973م).
- افتتاح الدعوة وابتداء الدولة ، دار الأضواء ، ط1 (بيروت – 1996م).
- دعائم الإسلام ، تحقيق : محمد عبد الغفار ، مكتبة مدبولي (القاهرة – د. ت).
- المجالس والمسايرات ، تحقيق : الحبيب الفقي وآخران ، دار المنتظر (بيروت –1996م).
- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/ 1283م).
- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر (بيروت – د. ت).
- القلقشندي ، أحمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م).
- صبح الأعشى في صناعة الانشا ، شرح وتعليق : نبيل خالد الخطيب ، دار الكتب العلمية (بيروت – د. ت).

- الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يوسف بن يعقوب (ت 353هـ/ 964م).
- الوُلاةُ والقُضَاة ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل – وأحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت –2003م).
- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت450هـ/ 1058م).
- الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط2 (ل . م – 1406هـ).
- المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت380هـ/ 990م).
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، علق عليه ووضع حواشيه : محمد أمين الضنّاوي ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت –2003م).
- المقريزي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت 845هـ / 1441م).
- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، ط1 (القاهرة – 2001م).
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت – 1998م).
- المقفى الكبير ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، ط2 (بيروت – 2006م).
- ابن مماتي ، الأسعد (ت 606هـ/ 1209م).
- قوانين الدواوين ، جمعه وحققه : عزيز سُريَال عطيّة ، مكتبة مدبولي ، ط1(القاهرة –1991م).
- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ/ 1311م).
- لسان العرب ، دار صادر (بيروت – ل . م).
- مؤلف مجهول (كان حياً في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي).
- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، نشره : اميلو لافونتي .اي . الكنترا ، مطبعة ربدنير (مدريد –1867م).
- مؤلف مجهول (كان حياً القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي).
- الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر وتعليق : سعد غلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد – 1986م).
- النوبختي ، أبو محمد الحسن بن موسى (من أعلام القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي).

- فرق الشيعة ، تعليق : محمد كاظم الكتبي ، المطبعة الحيدرية ، ط4 (النجف – 1969م).
- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/ 1332م).
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : نجيب مصطفى فواز – وحكمت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية ، ط1 (بيروت – 2004م).
- هالم ، هاينتس .
- إمبراطورية المهدي وصعود الفاطميين ، ترجمة : محمود كبيبو، شركة بيت الوراق للنشر ، ط1 (بيروت –2013م).
- ابن هشام الأنصاري ، أبو محمد عبد الله جمال الدين (ت761هـ/ 1359م).
- شرح قطر الندى وبلّ الصدى ، تحقيق : محمد محي عبد الحميد ، منشورات فيروز آبادي ، مطبعة أمير ، ط8 (قم المقدسة – 1425هـ).
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ/ 1228م).
- معجم البلدان ، قدم لها : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – د. ت).
- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت بعد سنة 292هـ/ 904م).
- البلدان ، مطبعة بريل (ليدن –1893م).

ب – المراجع :

- أحمد ، نهلة شهاب .
- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، دار الكتب العلمية ، ط1(بيروت –2009 م).
- ادريس ، الهادي روجي .
- الدولة الصنهاجية ، نقله إلى العربية : حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط1(بيروت – 1992م).
- الأشعب ، خالص .
- اليعقوبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 (بغداد – 1988م).
- الأمين ، حسن .

- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، ط2(بيروت – 1978م).

- بخيت ، رجب محمود .

- تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط ، مكتبة جزيرة الورد ، ط1(القاهرة –2009م).

- تامر ، عارف .

- القائم والمنصور الفاطميان ، دار الآفاق الجديدة ، ط1(بيروت – 1982م).

- الحجي ، عبد الرحمن علي .

- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار القلم ، ط7 (دمشق –2010م).

- حسن ، حسن ابراهيم – وطه أحمد شرف .

- المعز لدين الله ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السنة المحمدية ، ط2 (القاهرة –1963م).

- الحميداوي ، صباح خابط عزيز سعيد .

- الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيان الأندلس في عهدي الإمارة والخلافة ، دار ومكتبة عدنان ، صفحات للدراسة والنشر ، ط1 (دمشق – 2014م).

- الدشراوي ، فرحات .

- الخلافة الفاطمية بالمغرب ، نقله إلى العربية : حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط1(بيروت –1994م).

- دعكور ، عرب حسين .

- تاريخ الفاطميين والزنكيين والأيوبيين والمماليك وحضارتهم ، دار النهضة العربية ، ط1(بيروت – 2011م).

- دفتري ، فرهاد .

- الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ترجمة : سيف الدين القصير، دار الساقي ، ط1 (بيروت – 2012م).

- الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية ، ترجمة : سيف الدين القصير ، دار الساقي ، ط1(بيروت – 2008م) .

- تاريخ الإسلام الشيعي ، دار الساقي ، ط1 (بيروت – 2017م).

- معجم التاريخ الإسماعيلي ، ترجمة : سيف الدين القصير ، دار الساقي ، ط1(بيروت – 2016م).

- الدوري ، تقي الدين عارف .

- صقلية علاقاتها بدول البحر المتوسط الإسلامية من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر (بغداد – 1980م).

- دياب ، صابر محمد .

- سياسة الدول الإسلامية في حوض البحر المتوسط من أوائل القرن الثاني الهجري حتى نهاية العصر الفاطمي ، عالم الكتب ، ط1(القاهرة –1973م).

- الراشد ، عبد الجليل عبد الرضا .

- العلاقات السياسية بين الدولة العباسية والأندلس في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، مكتبة النهضة (الرياض –1969م).

- الزركلي ، خيرالدين .

- الاعلام قاموس تراجم الرجال لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، ط16(بيروت –2005م).

- سالم ، السيد عبد العزيز .

- تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي (حتى الفتح الإسلامي) ، دار المعارف بمصر ، ط1 (القاهرة –1961م).

- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط2 (ل . م – 1986م).

- المغرب الإسلامي ، دار ومطابع الشعب (القاهرة – د. ت).

- آل سلهام ، حسين بن حسن .

- ساحل القرامطة دراسة تاريخية لقرامطة هجر 281– 378هـ ، دار الرافدين للطباعة والنشر ، ط1(بيروت –2014م).

- سيد ، أيمن فؤاد .

- الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة – 2007م).

- طقوش ، محمد سهيل .
- تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام ، دار النفائس ، ط 2(بيروت – 2007م).
- طاهر ، كاظم شمهود .
- الشيعة في الأندلس الخلافة الحمودية العلوية ، دار الكتاب العربي ، ط1 (بغداد – 2010م).
- عاشور ، سعيد عبد الفتاح و آخران .
- دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، منشورات ذات السلاسل ، ط2 (الكويت – 1986م).
- عباس ، رضا هادي .
- الحضارة الأندلسية بأقلام إسبانية ، سلسلة ترجمان ، ط1(بغداد – 2016م).
- عبد الحميد ، سعد زغلول .
- تاريخ المغرب العربي ، الناشر منشأة الإسكندرية ، مطبعة أطلس (القاهرة –1990م).
- لنكرودي ، رضا رضا زاده .
- الحركات الاجتماعية في القرون الإسلامية الأولى ، ترجمه عن الفارسية : رحيم حمداوي ، مراجعة وتقديم : نصير الكعبي ، المركز الأكاديمي للأبحاث ، ط1(بيروت –2014م).
- لين بول ، ستانلي .
- تاريخ مصر في العصور الوسطى ، ترجمة وتحقيق وتعليق : أحمد سالم سالم ، مراجعة وتقديم : أيمن فؤاد سيد ، الدار المصرية اللبنانية ، ط4 (القاهرة – 2016م).
- مكي ، محمود علي .
- التشيع في الأندلس إلى نهاية ملوك الطوائف ، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، العدد 1–2 (مدريد –1954م).
- ناجي ، عبد الجبار .
- دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط2 (بيروت – 2009م).
- الهاشمي ، عبد المنعم .

- العصر الأموي والعباسي والفاطمي (موسوعة تاريخ العرب) ، دار البحار ، ط1 (بيروت – 2006م).

- هالم ، هاينز .

- الفاطميون وتقاليدهم في التعليم ، تعريب : سيف الدين القصير ، مراجعة : مجيد الراضي ، دار المدى ، ط1 (دمشق – 1999م).

- الهمداني ، حسين بن فيض الله – وحسن سليمان محمود الجهني .

- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من سنة 268الى سنة 626هـ ، مكتبة مصر ، مطبعة الرسالة (القاهرة – د . ت).

- هنتس ، فالتر .

- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها من النظام المتري ، ترجمه عن الألمانية : كامل العسلي ، مطبعة القوات المسلحة الأردنيّة (عمّان –1970م).

ت – الدوريات :

- حمودة ، عبد الحميد حسين .

– مدينة المهدية حاضرة الفاطميين الأولى في بلاد المغرب ، مجلة المؤرخ المصري ، العدد 12 ، كانون الثاني 1994م.

- الراشد ، عبد الجليل .

- المغرب في ظل الصراع الأموي الفاطمي ، مجلة آفاق عربية ، السنة الرابعة ، العدد 3 ، تشرين الثاني 1978م .

- العبادي ، أحمد مختار .

- سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس ، مقال في مجلة الدراسات الإسلامية (مدريد – 1957م).

ث – الرسائل الجامعية.

- عزيز ، غفران محمد .

- مدينة المهدية ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الكوفة – 2010م).

كر الاسلامي، لبنان، ط1، 2010م